الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالـي والبحث العلمـي

جـامـعــة أحــمــــد درايــة–أدرار

كـلـيـــة الآداب والـلـغـــات

قـســم اللــغــة والأدب العــربي

النزعتان الإنسانية والتأملية في الأدب الجزائري

مُحَّد بلقاسم خمار نموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبة:

راشد بن عودة خديجة

إشـــــــراف الأستاذ:

د/محمد كنتاوي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. مولاي لكبير	أستاذ محاضر (أ)	رئيسـاً
د. مُحَّد كنتاوي	أستاذ محاضر (أ)	مشرفاً ومقرراً
د. كريمة صنباوي	أستاذ محاضر (أ)	مناقشاً

السنة الجامعية : 1442–1443هـ الموافق 2020–2021م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République algérienne populaire et démocratique

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE AHMED DRAYA - ADRAR

BIBLIOTHÈQUE CENTRALE

Service de recherche bibliographique

N°.....B.C/S.R.B//U.A/2021

جامعة احمد دراية - ادرار

المكتبـــة المركـــزية

مصلحة البحث الببليوغرافي

الرقم.....م .م/م.ب.ب /ج.أ/2021

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): د. محمد كنتاوي

المشرف مذكرة الماستر.

الموسومة بـــ : المتزعتان الإنسانية والتأملية في الشعر الجزائري (العصر الحديث) بأقلام حمار انموذجا

من إنجاز الطالب(ة): مراشد بن عودة خديجة

و الطالب(ة):

كلية : الآداب واللغات

القسم : اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب جزائري

تاريخ تقييم / مناقشة: 2021/06/06

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.

وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- **امضاء المشرف:**

ادرار في: 2021/07/14

مساعد رئيس القسم:

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفـان

اللهم لك الحمد والشكر حتى ترض, ولك الحمد والشكر إذا رضيت, ولك الحمد والشكر بعد الرضا.

أولا: قبل كل شيء الحمد والشكر لرب العزة جل جلاله, سدد خطاي وأنار طريقي وأعانني على إنجاز هذا العمل.

ثانيـا: أسمى عبارات الشكر والتقدير أتقدم بها إلى مرشدي وناصحي في إنجاز هذا العمل, ومن كان السراج لي أستاذي الكريم والذي أكن له الاحترام د/محمد كنتاوي والذي مد لي يد المساعدة والتوجيهات التي أفادتني والتي ستفيدني مستقبلا بإذن الله.

- كما أتقدم بتحية إجلال و إكبار إلى لجنة الأساتذة و المناقشين لما سنسلمه منهم من نقد و توجيه.

والشكر موصول لجميع أساتذة قسم اللغة والآدب العربي بجامعة أدرار.

الإهـداء

بالحب أكون

ومن أجله أدفع من دمي

وهو عناق دائم ومستمر للحياة والإنسان.

وهذا العمل ثمرة من ثماره.

أهديها إلى:

- قلبان غمراني بالأمان و الحنان وأحاطاني بهما
- قلب علمني كيف أحب الإنسانية, وكيف أموج في بحر الشمس وأفوت جداع الأمس وكيف اخطو حروف العمر, قلب أمي الغالية.
- قلب وقد شموع الأمل التي لا تنطفئ في دروبي, علمني فك لغز الحرف وطلسم الكلمة, وجعل أخطائي مفتاح قاعة الصواب, أبي العزيز.

أحبكما حب ينصهر القلب له .....

ويعجز اللسان عن نطقه .....

والقلم عن بيانه .....

إلى أروع أسماء نقشت على جدران قلبي إخوتي الأعزاء:

أسماء – فاطمة – صدام – مروان – شيماء

إلى رفيق دربي ومن كان النور الذي يشرق في ظلمات وحدتي زوجي العزيز عبدالرزاق

إلى من هما روضة يانعة بجمال النسيم عطرها إلى القلوب فينعشها ملاكي: آدم و مرية

إلى اعز صديقة أحتضنها خلال ساعات حيرتي فاطمة الزهراء طاهري

إلى كل من هو صديقي, أهدي ثمرة جهدي

خـديجة

مقدمـــــة

الحمد لله على نعمه وأفضاله، حمدا لا يليق إلا به والصلاة والسلام على أفصح المرسلين سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحابته أجمعين وبعد :لقد عرف الأدب الجزائري قديمة وحديثه كثيرا من الاتجاهات والتجارب الشعرية التي شكلت فنونه ورسمت له طابعا خاصا نحو التطور والاستمرار.

وتعد التجربتين الإنسانية والتأملية في محال الشعري من أعمق التجارب الأدبية وأرقاها ,إذ تتعانق في تكوينها قوى الإنسان العقلية والشعورية والروحية والجمالية فتمتزج لتكون تجربة شعرية عميقة وفريدة من نوعها، فترضي كل ذي فطرية نقية ، لأن صاحبها فيه من الفيلسوف حكمته ومن الشاعر رقته ومن الفنان ذوقه وحدسه.

والنزعتان التأملية والإنسانية لم تشكلا ظاهرة بارزة إلا مع الشعر الحديث، فأصبحتا سمتان بارزتين عند أغلب شعراء هذا العصر، ومما لاشك فيه أن الاتجاه الرومانسي في الأدب الحديث كان له دورا بارز في شيوع النزعتين وسيطرتهما على الكثير من التجارب الشعرية مع تباينهم قوة وضعفا، وقلة وكثرة، ويستمد الموضوع أهمية من عدد من النقاط اهمها:

النزعتان التأملية والإنسانية لهما الأثر الكبير في إثراء المادة الشعرية لأنهما تعتمدان على الغوص والعمق والشعور الكلي والمطلق بالإنسانية في التجربة الشعرية.

سبب مهم ساعد على تحول وجهة نظري إلى هذا البحث، إضافة إلى مبررات أخرى اجتمع فيهما السبب الموضوعي والذاتي معا، أما السبب الذاتي فتجلى في : إعجابي بشخصية الشاعر الراقي بلقاسم خمار ولاسيما أنه ذلك الشاعر الإنساني والذي تناول المواضيع الإنسانية في لوحة مميزة وببراعة فنية وأما السبب الموضوعي فيكمن في موقف الأدباء من أدب بلقاسم خمار وهل أثر في الساحة الأدبية الجزائرية وعليه فقد قسّمت عملي هذا إلى فصلين : فصل نظري تناولت فيه مضمون النزعتين الإنسانية والتأملية وفصل تطبيقي برمج ضمنه النزعتين الإنسانية والتأملية في عيون بلقاسم خمار متتبعة في ذلك لغة المنج الوصفي مستخدمة التحليل أداة وذلك لطبيعة الموضوع إذ تم وصف النزعتين الإنسانية والتأملية بغرض التعرف على كل منهما، ثم عرجت إلى تحليل الجانب

التطبيقي وبطبيعة الحال لا يخلو أي عمل من إعاقات اعترضت سبيل الباحث ونذكر منها غياب أكثر المصادر والمراجع الملمة بأعمال ودواوين الشاعر خمار.

وقبل أن نستهل التجول في ربوع موضوعنا استوقفتني إشكالية مفادها:

ما هو السر الذي تنطوي عليه النزعتين الإنسانية التأملية عند الشاعر بلقاسم خمار؟ وما مدى تأثره بهما؟

المدخل

الشعر الجزائري و اتجاهاته

المدخل : الشعر الجزائري واتجاهاته

جعل الشعر الجزائري الحديث لمساره مراحل متطورة وخطى واضحة في التعبير بصدق عن حياة شعب عايش ويلات الاستعمار وظلمه مستمدا روحه من هذا القسط المبيت من الأجنبي قائما في بداية أمره على الدعوة والعمل ثم اليقظة و الانتباه وصولا في الأخير إلى الثورة والانطلاقة الجديدة، وعليه تراوح الشعر الجزائري بين التشاؤم والانطواء المراد به التفاؤل الذي يبعث التطلع إلى أحوال النفس الإنسانية التي لا وزر لها إلا إيمانها المطلق بقدسية حياة كريمة وهو ما جعل الشعر الجزائري أكثر حماسة من غيره خصوصا في مراحله الأخيرة، وعليه لم يكن الشعر العربي الجزائري بدعا من صنوه في العالم العربي مشرقا ومغربا إذ كان ينحط إذا انحط ويرقى إذا رقي حتى أن نهضته الحديثة هي نفسها ما كانت عليه في المشرق والمغرب العربي متمثلة في نزعتين : نزعة المحافظة والتقليد بحيث كان لها روادها ومتحمسون لها ،ونزعة التطور والتجديد وكان لها أنصارها والداعون إليها.

أ -الاتجاه التقليدي في الشعر الجزائري:

تأثر الاتجاه التقليدي في الشعر الجزائري بما اكتست به الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية ،وهذا ما ساعد على انتشاره و سيرورة فهمه ولا غرو في أن الثقافة السلفية كان لها دور في إهالة الجهل والقضاء عليه بنشر العلم خاصة فيما يتعلق بالجانب الديني باعتمادها أساسا على حفظ القرآن الكريم والعمل بمبادئه وقيمه.أما التعلق بالأدب العربي القديم فكان ركبا ثريا ساعد على تنمية الشعر الجزائري إذ أضفى عليه طابع القوة والجزالة مشيعا بتعابير مستمدة من الأدب القديم حيث كان سببا في إعاقة الطريق أمام التطور الفني عند بعض الشعراء هذا الاتجاه بعدم تناوله للغة معاصرة وصورة طريفة[1] ونزعات متجددة بما فيها التأملية والإنسانية واستعمالهما بشكل عصري .

[1] ينظر محمد ناصر الشعر الجزائري الحديث إتجاهاته وخصائصه الفنية (1975/1925) دار الغرب الإسلامي بيروت – لبنان ط 1985 ص 45

ومن أقوى الروافد تأثيرا :مدرسة الإحياء إذ أخرج الشعر الجزائري من حيز الدعوة والانطوائية إلى الرقي والازدهار والتفكير في حقيقة الوجود، وما يؤكد حقيقة هذا ما أدلى به الشيخ محمد سعيد الزاهري بقوله :(من منا معشر الأدباء الجزائريين لم يفتح عينه منذ انتهت الحرب الكبرى الأولى على ما ظلت نتيجة مدرسة إسماعيل صبري و حافظ شوقي وطه حسين والعقاد وأحمد أمين والمنفلوطي والزيات وغيرهم من رجال الرعيل الثاني للنهضة الأدبية والأقطار العربية)[1]

فالشاعر الجزائري عاش حقبة إحياء ,إذا استكنه شعره من أصول توراثية عربية ، ومن هذا استوحى الشعراء الجزائريين مضامينهم الشعرية كما هو معروف عند الشعراء القدامى فجاءت أشعارهم محملة بالحديث عن مصير الشعب أحواله مع الاستجابة للواقع السياسي والاجتماعي المفروض مهتمة بالمضمون دون الشكل ،كما لم ينظر إلى الشاعر على أنه إنسان مبدع له عواطفه الذاتية وإحساسه المرهف ،وتلك النظرة كان لها أثرها الواضح في الإنتاج الشعري لهذه المرحلة .

ب -الاتجاه الوجداني في الشعر الجزائري :

لا يمكن الإبحار في الاتجاه الوجداني في الشعر الجزائري من دون التطرق والحديث عن الرومانسية باعتبارها جزءا لا يتجزأ من هذا الاتجاه "ليشمل الشعراء الرومانسيين العرب وفي طليعتهم الشعراء المعاصرون[2] " فالأوربي يرى في الرومانسية طلبا للحرية والانطلاقة وغلبة الإحساس الغامضي على الفكرة الواضحة المحدودة المعالم و التعبير عن تأزم الفكر والإرادة و القلق و الكآبة والتشاؤم، والإصابة بداء العصر.[3]"

[1] ينظر محمد ناصر الشعر الجزائري الحديث إتجاهاته وخصائصه الفنية (1975/1925) دار الغرب الإسلامي بيروت – لبنان ط 1985 ص 52

[2] محمد بانيس : الشعر العربي الحديث ، بنياته وإبدالاته، دار توبقال البيضاء ط2 ،2001 ص10المغرب الدار

[3] نسيب نشاوي ، المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1984 ص157

في حين وجد الشاعر العربي القديم والحديث على سواء في الغزل منفذا رئيسا للتعبير من حيث هو نبض إنساني وأسلوب تقليدي مستجيبا لما تفرضه عليه الظروف فهذا ما انعكس على النزعة الوجدانية في الجزائر إذا كانت وليدة عاملين متضافرين : المأساة الاستعمارية والتقاليد القومية، فنشأ الشعر الوجداني الجزائري تحت ظروف سياسة واجتماعية وثقافية معينة فكانت ولادته رد فعل تلقائي من الشعراء بالتعبير عن عواطفهم إزاء هذه الظروف الحالكة ، غير أن هذه المؤثرات الخارجية لم تكن وحدها من وجه الشعر الجزائري نحو هذا المسار فقد كان إلى جانبها تطور في مفهوم الشعر ووظيفته وعلاقته بالفرد والمجتمع ، فالبداية الحقيقية لهذا الاتجاه في الشعر الجزائري الحديث إنما ظهرت على يد رمضان حمود في أواسط العشرينات واتضح ذلك من آرائه ونظرياته ومحاولته تطبيق ذلك في شعره،[1] بانتقاده للمفهوم التقليدي المحافظ للشعر والدعوة إلى التجديد من منحنى وجداني رومانسي، إذ سار في الاتجاه الذي سار فيه الشعراء والنقاد الرومانسيون في أوروبا، لاسيما في فرنسا وهو بناء نظريات شعرية جديدة على أنقاض نظريات كلاسيكية قديمة، وهذا ما دل عليه مقاله:(حقيقة الشعر وفوائده المنشور بمجلة الشهاب في فبراير 1927).[2]

فهو يرى بأن الإحياء غير التجديد بمعارضته للقدماء وأغراضهم الشعرية من مدح ورثاء ووصف للقصور فهي أغراض في مخيلته تخدم الحاضر و لا تتماشى مع ما كانت تسعى إليه الأمة العربية المضطهدة في ظل الإستعمار الغربي، إذ ان هذه الأمة في حاجة إلى من يعبر عن مداخلها ويضمد جروحها، فنجده يؤاخذ شوقي على الطريقة والأسلوب اللذين يتخذها في شعره وينتقد لغته الشعرية، إذ يرى أنه على شوقي أن يخالف كل من سبقه من الشعراء حتى يخطو بالأدب العربي المنكسر إلى السماء العاتية ، فيبلغ رسالته النبيلة كما فعل الفرنسيون بأدبهم[3].

---

[1] محمد ناصر الشعر الجزائري الحديث إتجاهاته وخصائصه الفنية ص125

[2] المرجع نفسه ص126

[3] المرجع نفسه ص128

وسر نجاح التجربة الشعرية عنده يكمن في صدق الإحساس وينظر إلى الشعر ماهية ووظيفة ، فالشاعر عنده لا يختلف عن الرسام، فكما أن الرسام لا ينجح في فنه إلا إذا تزود بطاقة حية من الشعور كذلك لا طاقة للشاعر على امتلاك العقول والأخذ بأزمة النفوس إلا إذا أجاد تصوير تلك العواطف الهائلة التي تقوم في ميدان صدره الرحب عندما يريد أن يعرب للسامع عن خواطره الخاصة والعامة لا مجرد تنميق وتزوير وتكلف .

هذا ما يدل على أن الشاعر الحقيقي في نظره هو ذلك الشاعر المكون للصورة الصادقة المعبرة عن نفسه وعصره كما لا ينقاد في إبداعه إلا لصوت ضميره، فهو الذي يتحمل دور القيادة في الحياة السياسية

و الاجتماعية والدينية فهو شاعر لا يكتب إلا عن طريق الحلم وهكذا كانت بداية الشعر الوجداني الجزائري مع رمضان حمود متأثر بإخوانه في المشرق بما فيهم جماعة الديوان وأدباء المهجر الأمريكي ولاسيما الفرنسيين في نظرتهم إلى الشعر الشخصية (على أنه هو الشعر المطبوع الذي يقدم لنا شيئا خاصا، وأما شعر الصفة فيتساوى فيه الشعراء المغمورون المتكلفون)[1] وهذا ما يوضحه لنا عبد الرحمن شكري

-ألا يا طائر الفردوس إن الشعر وجدان[2]

والذي يقابله قول رمضان حمود :

-وقلت لهم لما تباهوا بشعرهم ألا فاعلموا أن الشعر هو الشعور

ومن هذا أمسى رمضان حمود في مفهومه للشعر متميزا قويا في حقبة غلب فيها التيار التقليدي المحافظ إلى أن ألنت به المنية سنة 1929 ،[3] غير أن جهود رمضان حمود لم تذهب سدا إذ سار

[1] محمد ناصر ، الشعر الجزائري الحديث إتجاهاته وخصائصه الفنية ص133

[2] المرجع نفسه ص133

[3] محمد ناصر - رمضان حمود حياته و آثاره – المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ط2 1983 ص25

على نهجه شعراء كثيرون وجدوا في هذا الاتجاه ما يعبر عن خلجاتهم ، ويلائم معاناتهم اليومية وما يشعرون به من ثورات نفسية من أبرزهم أحمد سحنون- مبارك جلوح أبو القاسم سعدالله ، عبدالقادر السائحي و غيرهم[1]

و بناءا على ما تقدم يمكن القول أن للشعر الجزائري بما فيه دور في إخراج الأدب الجزائري من حيز العدمية وعدم الظهور إلى بحر الوجود، فهو أدب واسع أرجاؤه بعيدة أطرافه وخصبة تربته يسعى كل واحد منا إلى تعلمه.

[1] عبد الله الركيبي : دراسات في الشعر الجزائري الحديث دار الكتاب العربي ، الجزائر 2009 ص177

الفصل الأول

النزعتان الإنسانية و التأملية في الأدب الجزائري

1- النزعة الإنسانية عند الأدباء الجزائريين.

1 -أ- تعريفها وبعض خصائصها.

1 -ب- مضمونها في الأدب الجزائري.

2- النزعة التأملية في الشعر الجزائري.

2 -أ- تعريفها وبعض خصائصها.

2 -ب- مضمونها في الأدب الجزائري.

الفصل الأول: النزعتان الإنسانية والتأملية في الشعر الجزائري

1-النزعة الإنسانية عند الأدباء الجزائريين

1-أ- تعريف النزعة الإنسانية وبعض خصائصها:

أكثر ما يميز الأدباء الجزائريين وطبع روحهم الجميلة النزعة الإنسانية، وقبل التطرق إلى المعنى العام لهذه النزعة الإنسانية. ارتأينا أن نقف حول مفهوم النزعة.

جاء في معجم أساس البلاغة مادة نزع: «نزع الشيء من يده نزعة ،جذبه وانتزعه، ورجل منزع شديد النزع، وماء بعيد المنزع وهو المكان الذي ينزع منه، وبئر نزوع ينزع منها باليد لقرب مائها ونازعته على البئر، ونازعه الثوب : جاذبه، وانتزع السهم من الكنانة ورأى الصيد : فانتزع له ونزع في قوسه.

ونزع عن الأمر نزوعا: كف عنه ، ورأيته مكبا على الشر فستنزعه سألته أن ينزع عنه ورجل أنزع براق النزعتين، وقد نزع نزعا، ومن المجاز نزع الأمير العامل عن عمله : عزله، ونزع المحتضر وهو و في النزع ونزعت نفسه إلى الشيء نزاعا و ونزوعا نازعت إليه ، ينزع إلى أوطانه وعنده نزيع ونزيعه ونجيبه من غير بلاده : وفلانا ينزع بحجته :يحضر بها و الفارس ينازعه فارسه إلى العنان نازعني صافحني وهو قريب المنزع إذ لم يكن بعيد الهمة وعاد الأمر إلى النزعة إذا رجع الحق إلى أهله»[1]

وجاء في قاموس محيط المحيط:« النزعة جمع نازع : وفي الثل صار الأمر إل النزعة أي قام في صلاحه أهل الأناة ومن أمثالهم ، أيضا عاد السهم إلى النزعة أي رجع الحق إلى أهله ،والنزعة أيضا نبت والطريق في الجبل وموضع النزع من الرأس : هو انحصار الشعر جانبي الجبهة وهو نزعتان»[2]

[1] الإمام محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، من تحقيق ووضع الدكتورين مزيد نعيم، شوقي المعري،ط1،مكتبة لبنان ناشرون،1998،ص82.
[2] بطرس البستاني،محيط المحيط،طبعة جديدة،بيروت ناشرون ساحة رياض الصالح،ص886.

وبشكل آخر يمكن تعريف النزعة: أنها الإيمان بطريق أو منهج يميل إليه الشاعر ويؤمن به ويتضح ذلك من خلال شعره.

- الإنسانية (Humanité)في المعاجم العربية :

أورد جبور عبد النور في معجمه المعجم الأدبي تعريفات نذكرها كما يلي:

1- مجموع الطبائع المشتركة بين الناس، طبائع تجعل الإنسان متميزا عن الحيوان، ويعتبر درس الآداب أو الإشتغال بالفنون مغذيا لهذه الطبائع ومنميالها .وفي موقع آخر الإنسانية طيبة خلقية معبرا عنها بمختلف أساليب القول و العمل نقلا عن مريدن في كتابه ص 468 يقول جبور عبد النور: « الإنسانية عندي هي الشعور الكلي العميق المطلق بأن الإنسان واحد على اختلاف الشلالات والأوطان والألوان وبأنه أكرم المخلوقات وأشرفها وأعظمها وأسماها»[1] وجاء في المنجد في اللغة والأعلام للويس معلوف :«الإنسانية ما اختص به الإنسان أكثر استعمالها يكون للمحامد من نحو الجودة وكرم الأخلاق»[2]

وبعد هذه الإطلالة الوجيزة حول مصطلح النزعة والإنسانية كل على حدا، نعرج بالحديث عن مصطلح النزعة الإنسانية. وهو مصطلح كثير التردد على الأفواه وفي كتابات النقاد لما تشتمل عليه من دلالات واسعة يجمعها قاسم مشترك واحد هو الإنسان بكل ما فيه من نقائص وعيوب مع الاعتراف بأنه أشرف الخلق وأفضله في الوقت نفسه، إضافة إلى أن الوجود الحق هو الوجود الإنساني حتى صار المبدأ هو: من الإنسان وبالإنسان أو كل شيء للإنسان ولاشيء ضده.

وكما قيل مسبقا أن النزعة هي دلالات واسعة لا تكتفي بالحديث فقط على الإنسان وإنما تتعدى ذلك مما يجعلها تتميز بخصائص عديدة:

1- الإشادة للعقل ورد المعرفة إليه باعتبار النزعة الإنسانية تقوم في جوهرها على أساس أن الشعور العالي بأن العالم الإنساني الحقيقي يقوم في الاستقلال المطلق للعقل.

[1] جبور عبد النور،المعجم الأدبي،ط1،بيروت،دار العلم للملاين،1979،ص37.
[2] لويس معلوف، المنجد في اللغة والاعلام، ط36، بيروت،دار المشرق ،1973،ص19

2- إن النزعة الإنسانية هي نزعة حسية جمالية تميل إلى الرجوع إلى العاطفة واستلهامها إدراك الوجود.

3-إن الإنسانيين يمجدون الطبيعة ويؤدون نوعا من العبادة لها وهذه العبادة الإنسانية هي نوع من عبادة العاشق لمعشوقه المألوف الأثير لديه،وهذه الطبيعة في النزعة الإنسانية هي من صنع أولئك الذين تعشقوها و أقاموا لعبادتها المراسيم والطقوس،لهذا فعبادتهم لها هي في الواقع صورة مقلوبة لعبادتهم لأنفسهم إضافة إلى خصائص أخرى نذكر منها : «الإشادة بالحب والإيخاء والدعوة إلى العدل والحرية الحث على البر والإحسان والثورة على التكبر والغرور والإحساس بألم الآخرين ومواجعهم والتعاطف معهم والرحمة بالضعيف ومواساة العاجز الفقير وإنما هي أفكار يريد أصحابها أن يرتقوا بالحياة البشرية، فيعم بين الناس دفع الضرر عن إخوانهم والتعاطف فيما بينهم حيث لا يكون لا يأس ولا حقد ،وإنما يكون التآزر والتعاون بين الناس حتى كأنهم جسد واحد إذ اشتكى منه عضوا تداعى له سائر أعضاء الجسد بالسهر والحمى»[1]

وكثيرا ما نرى أصحاب النزعة الإنسانية يكثرون من البكاء الإنسانية لأن قوافلها ضلت

طريقها وهي تدفع ثمن هذا الضلال بما تنحره من أبناءها على مذابح الحروب، وما تسفكه من دمائهم، ولاريب في مثل هذه الحقائق قد تخلق في نفس الإنسان بعض أخلاق القسوة والظلم والأنانية.

1-ب- مضمونها في الأدب الجزائري:

اتخذت النزعة الإنسانية عند أدباء الجزائريين مواضيع وصور عديدة وتنوعت بتنوع مواقف شعرائها وأول موضوع نستهل به:

[1] محمد عبد الغني حسن، في صحبة الشعر والشعراء، القاهرة،عالم الكتب عبد الخالق ثروت،ص46

أولا: الحب والمرأة : يأتي الحب في مقدمة الموضوعات التي شغلت حيزا كبيرا من اهتمامات الشعراء الرومانسيين «فالحب من أعمق العواطف الإنسانية جذورا في الكيان النفسي،وأقربها في غريزة التعبير عن النفس وتحقيق الذات وإثباتها »[1]

فنجد عند الشعراء العرب العذريين تعبيرا قويا عن مشاعرهم الجياشة، بل إن الشعراء المحافظين مالوا إلى شيء من الذاتية وهم عن يتحدثون عن حبهم رغم ما يعرف عنهم من ضبط لأنفسهم في الأمور العاطفية.

- وماذا عن الشعراء الجزائريين وكيف كانت علاقتهم بهذه العاطفة؟

يمكن القول ان الشعر الوجداني الذي أنتشر في الثلاثينات و الاربعينات من القرن الماضي تطور تطورا هاما ،بعد أن كان الشعراء محافظين لا يتناولون موضوع الحب إلا تخفيا ولا يعالجون موضوعا إلا تحايلا، فقد استطاع مبارك جلواح العباسي والطاهر بوشوشي ومحمد الأخضر السائحي وعبد الله شريط وعبدالكريم العقون والربيع بوشامة وآخرون من الشعراء الذين ظهروا في هذه الفترة أن يتخطوا ذلك الحاجز الوهمي الذي كانت التقاليد الاجتماعية والحركة الإصلاحية تقف أمامه كسد منيع أمام البوح بعواطفهم واستطاع هؤلاء الشعراء ان ينشروا انتاجاتهم في الصحف ليطلع عليها القراء والبعض منها نشر في مجلة الشهاب وجريدة البصائر، وهذا الإجراء أراد من خلاله شعراؤنا الإفصاح عن أحاسيسهم مهما كانت الظروف الإجتماعية لكن بإمضاءات مستعارة.

اهتم شعراؤنا بالمرأة والحب وجعلوهما مدارا لموضوعاتهم التي يعالجونها وتعابيرهم المستمرة عما يقاسوه من آلام نفسية عند فشل التجربة وما يشعرون به من سعادة غامرة عندما يكونون في لحظة هناء وأنس ،إن الإحساس بهذه العاطفة لونت حياتهم وسيطرت عليهم سيطرة جعلت قصائدهم تتنفس في اجواء شبيهة بتلك الأجواء التي نجدها في قصائد الرومانسيين فيها الحنين المتلهف والأشواق الملتهبة والذهول عن الواقع، فهذا محمد الأخضر السائحي يقول بأنه لم يعرف سر الحياة إلا يوم أحب ،فكتب بشكل لف الانتباه خاصة في دواوينه "ألحان من قلبي" تغنى في غزله بالمرأة وعبر بصريح العبارة عن حبه لها وإفتتانه

عيسى يوسف بلاطة، من الرومانطيقية ومعالمها في الشعر العربي الحديث، بيروت 1967،ص64.

بها وبجمالها في كما يقول من الأركان الأساسية التي يبنى بها شعره: المادة التي يبنى بها شعره هي الأرض المرأة و الحب »[1]

يقول: ماكنت أحسب قبل معرفة الهوى إن الحياة جميعها أوهام

ولقد نأيت وللرجال مطامح والمجد يطلب سأوه ويرام[2]

ورحلة الشاعر مع المرأة رحلة متميزة فهو يعشق الجمال أينما يكون،وكل من تعجبه يتغزل بها مبديا لوعته وصبابته وهذا لا يعني عدم تأثر الشاعر بامرأة معينة بل إننا نجده قد عشق امرأة بصدق ولكن الظروف حالت بينه وبينها فبقيت ذكراها عالقة في خياله ويعلن منذ البداية مكابدته لبعده عن حبيبته في قصيدته (وحدي مع الليل :(أكابد بعدا لا يزال مهددا وحبا بقلبي لم يزل يتدفق[3] _أما جلواح العباسي فهو من بين الشعراء القلائل الذين عبروا عن التجربة العاطفية ذاتية فجاء شعره مرآة لنفسه ولم يخجل عن التعبيرعن عواطفه ومشاعره وقصائده التي تركها تأكد بأن الحب هو الخيط النفسي الذي لعب دورا أساسيا في حياته ووجهه الوجهة الرومانسية.

إن أهم الخصائص التي تميز هذا الحب عند هؤلاء الشعراء جميعا هو ارتباطه بالحزن والفشل فهو حب تراجيدي مأساوي حب، لايعرف تلك الأجواء التي نجدها في قصائد نزار القباني، فشعرهم يقطر بالمرارة والفشل وتكثر فيه عبارات الحرمان والهجران والخيبة والبكاء والأنين وما أشبه والمتصفح بأشعارهم يجد عناوينها تعبر عما كان يخالهم من أحاسيس ولنأخذ مثلا: عناوين من احاسيس ولناخذ مثلا قصائد جلواح "وداعا غرامي" "صريح الجوى "، "قلب يحن وروح تئن", ومن قصائد الطاهر برشوشي: "منجاة"،" "ذكريات" ." الأنشودة المفقودة "، وفي قصائد محمد الأخضر السائحي "حب مضطرب "، " وحي الأسى " عناوين توحي وتعبر عما يشعرون به من تلهف وهم يتطلعون إلى مستقبل أجمل أو ما يستبد به من حنين جارف وهم يتذكرون ماضيا لم يبق من سوى أطلال وذكريات

[1] جريدة الاسبوع الأدبي سوريا العدد143.
محمد صالح ناصر، الشعر الجزائري من الرومانسية إلى الثورية (1925-1962)، المتصدر للترقية الثقافية والعلمية والإعلامية ، الجزائر، 13،112 [2]ص20
[3] عبد الحق منصور، التجربة الوجدانية في شعر محمد الأخضر السائحي،منشورات السهل،2009،ص48.

يقول جلواح في قصيدته التي يحن فيها إلى ذكرياته في بلدة مستغانم والتي مر فيها بتجربة حب : يا نائحا وعيون الكون هاجعة أيقظت ما كان يعفو من عوادينا

ودعت ما كان من ساق يبل لنا بعض الغليل ومن شاد يسلنا

هون عليك فما للبين عاطفة ترثى لحالتنا يوما وتبكينا[1]

فبعض الدارسون يذهبون إلى أن عاطفة الحب عند الوجدانيين تبدو كأنها تجربة روحية ترتبط بمعاني الطهارة والعفة والصمود أمام الشهوات، يسمو الشاعر فيها بخياله إلى عالم نوراني من الأحلام والأوهام، متخذا من حبه مجرد إلهام لموهبته وحافزا لوجدانه ، ليرقى إلى ما يستطيع من رحاب الروح والفن ومن هنا كان وجود المرأة عند من ينحون هذا المنحنى من الشعراء وجودا غائما لا يحده في الأغلب إسم أو زمان أو مكان .....[2] وأما في الشعر الجزائري الوجداني أن عاطفة الحب فيه لم تكن كذلك دائما وقصائد كل من جلواح العباسي والطاهر بوشوشي و محمد الأخضر السائحي تدل دلاله قاطعه على أ ن المعاناة العاطفية فيها إنما هي نتيجة لتجربه غرامية واقعيه ولولا التستر يمكن أن يحددها أصحابها بأسماء أمكنتها و أزمنتها وهذا لم يمنع من أن تظهر في هذا الشعر نزعتان :نزعة روحية ونزعة حسية.

وقد حاول كل شاعر أن يعبر عن مشاعره بالأسلوب الذي ارتضاه لنفسه ورآه أدق إفصاحا عن أحاسيسه على أن اغلب هؤلاء الشعراء هم أولئك الذين استطاعوا السمو الروحي في مواقفهم، فلم يختلفوا عن الرومانسيين الذين لا يتشددون بغية الملذات الحسية والمتعة الجسدية مثلا: تجد شعر محمد الأخضر السائحي يتميز بهذه النظرة السامية التي تتسم بالطهر والعفاف فهو في اتجاهه العاطفي لا يناجي المفاتن الجسدية وإنما يتعالى في استخدام العبارات التي ترفع الحب الى القداسة والظهار و البراءة كبراءة الأطفال فيقول :

غدا نلتقي ياهواي الحبيب ونلقى طفولتنا الهانية

[1] محمد صالح ناصر، المرجع السابق،ص112.
[2] عبد القادر القط، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، بيروت،1978،ص328.

وتنسى بها رعشات الضلوع وهزاتها المرة القاسية

وأوجاع قلبينا ذاقا الأسى ومجا مرارته الدامية

غدا نلتقي ر غم هذا النوى ورغم العيون التي تنظر

طليقين تطوي حدود الزمان حدود المكان ولاتشعر[1]

ويتضح لنا مما سبق أن شعراءنا الكرام قد حققوا تطورا ملموسا في مسيرة الشعر الجزائري حين استطاعوا اقتحام غمار هذا الموضوع الذي كان الكلاسيكيون المحافظون لا يقربون ساحته وإن عالجه بعضهم باستحياء وحذر شديدين وقد عبر محمد العيد أل خليفة عن هذا الموقف من مقطوعة تحت عنوان "حب" بقوله:

احذر من الحب لا يقرب بساحته فكم من الحب مأمونا فأشقاه

الورد من مسه شكيت أنامله ومم جناه برغم الشوك أدماه[2]

ثانيا: النزعة الوطنية -الحنين إلى الوطن :

وهي كنزعة إنسانية لم تكن سائدة في الشعر العربي القديم كما سادت في زماننا هذا. فالشعر الجزائري الحديث مملوء وزاخر بالوطنيات باعتبار أن الجزائر وطن الطبيعة الساحرة وأنه هو الأم الأولى للإنسان الجزائري وحبه من الإيمان والتغني بجماله والشوق إليه والتضحية من اجله والتألم لما فيه من ماس من علامات الإخلاص والوفاء له .

والحق ان الدارس للشعر الجزائري الحديث ليعجب بهذه القصائد ذات المضمون الوطني ، بمختلف مضامينه وطرائق تعبيري، إنما هو شعر نضال ووطنية واصلاح اجتماعي وفكري و سياسي يستهدف القضية الوطنية في أوسع مجالاتها وتجلت هذه الظاهرة في الشعر الجزائري كأروع ما يكون التجلي إبان الثورة التحريرية وإيمان الشعراء المطلق بعظمه الثورة وانتصارها منذ انطلاقها .وهذا الإيمان العميق جعلهم يسخرونا أشعارهم للتغني

[1] محمد صالح ناصر، الشعر الجزائري من الرومانسية إلى الثورية، ص129
[2] المرجع نفسه، ص139

بالبطولات والأمجاد مواكبين أحداثها ووقائعها منصرفين عن بقية الموضوعات ،اعتقادا منهم بأن للكلمة في هي الأخرى لها وقعها في النفوس.

وها هو السائحي رغم إسرافه في الغزل بخاصة. فهو لم يهمل مكانة الوطن في قصائده لاسيما وأن بداياته الشعرية تضمنت ترقبه لاندماج ثورة التحرير الجزائرية وتطلعه إلى رؤية وطنه حرا سعيدا ولهذا فهو يعبر عن حنينه وشوقه إلى الوطن وكل ما فيه يقول في قصيدة حنين التي كتبها:

أحن

إليك بلادي

إلى ضمه من حنون

وأهف وإلى كل شيء

لديك[1]

فنشهد أن نفسية الشاعر تشتاق إلى هذا الوطن الحبيب وتتمنى الارتماء في أحضانه والأهل ورغبتها في التمتع بحنان ألأحبة

وان كانت ثوره التحرير قد كللت بالنصر بعد ضريبة كبيرة من الدم والتضحيات فإن ثوره البناء والتعمير تحتاج كذلك إلى جهد وعرق وكفاح متواصل في جميع الميادين وقد كانت الحرية والكرامة من أعظم ما حقق الشعب الجزائري عشية الاستقلال وبدا عهد من الكفاح جديد، يتمثل في الاصرار استرجاع أمجاده وتحقيق أحلامه.

تغنت القصائد في الجزائر كما لم تتغنى بها من قبل، وأفاضت في وصف مفاتنها الطبيعية ويوم امتزجت الطبيعة الساحرة في الجزائر بالمواقف البطولية الرائعة والتي زادت الشعر افتتانا بهذا الوطن[2] ،فنجد مفدي زكرياء يهلل للجزائر الجديدة للجزائر المعجزة

[1] عبد الحق منصور بوناب، التجربة الوجدانية في شعر الأخضر عبد القادر السائحي، ص95.
[2] صالح خرفي، الشعر الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص253.

وسيتجلى في ملامحها قطعة قدسية وقصدية أزلية مطلعها غرة نوفمبر وينتشي لصدى اسمها في العالم، تحنو له الجبابر ركعا ساجدين ومفدي في تغنيه بالجزائر وافتتانه بها يسمو سموا فريدا يتخطى الجمال الحسي في الطبيعة تخطيه الجلال الحسي في البطولة الى صور خيالية مجنحة وإطلالات علوية رائعة لا تخطئها المبالغة ولكنها مبالغة مستحبة فيقول[1] :

وقل الجزائر وأصح أن ذكر

اسمها تجد الجبابرة

ساجدين ركعا إن الجزائر في الوجود رسالة الشعب حررها وربك وقعا

إن الجزائر قطعة قدسية في الكون الرصاص ووقعا

وقصيدة أزلية أبياتها حمراء كان لها (نوفمبر)مطلعا

سمع الأمم رنينها فعنا لها ورأى بها الأعمى الطريق الأنصعا

والجزائر عند (سعد ا (صفحة رائعة، من الخلد ودنيا ثرية بالرؤى اليانعة فيقول:

بلادي الجزائر، إذا تجتلبها تر الخلد في صفحة رائعة

بلادي التي تطلع الشمس فيها دماء تضيء الربي اليانعة

و مع الإصرار الانتمائي تتصاعد المقومات الأساسية تتصاعد الأساسية للوطن وتبرز الملامح المميزة له، التاريخ بذكرياته الماثلة،والدين بعقيدته وإيمانه، القومية بأصالتها وعراقتها، اللغة بتراثها وحضارتها ، ويتغنى الشعر بعروبة الثورة وعروبة الجزائر كما لم يتغن بها من قبل[2] ويتجاوز الشعر عروبة الجزائر إلى التغني بالعروبة في وطنها الأكبر والتلاحم مع قضاياها وأحداثها وتبرهن الجزائر عن وجه آخر من عروبتها الصميمة وعن موقف الأخذ والعطاء فيه ، يقول سعد الله:

من فم الأطلس تشدو:(وحدة) لا تفصم

[1] المرجع نفسه، ص255

[2] المرجع نفسه، ص257.

من فم الأطلس تشدو :(ثأرنا) المنتقم

من فم أطلس تشدو: (يافلسطين)الدم

من هنا :من قمة مشحونة بالثائرين[1]

فشعراؤنا الكرام تميزوا بوطنية فاقت الحدود، تعبر عن ما تطويه نفس الشاعر الكاتب من مقدار خلاصه،لوطنه فوطنيتهم مطابقة لما قاله محمد الطاهر فضلاء «الوطنية عاطفة غريزية تغذيها الفطرة وتجليها الحكمة وتشد أواصرها الخصائص الإنسانية الكاملة ،والنشأة السلمية والفريدة الكاملة وتربية الأم كلاهما منشأ حنين يغلق النفس برداء الحب والوفاء ،الشوق ويتوج العواطف الأصلية والداخلية بأكاليل إخلاص والتضحية والعطاء » [2] وهذا معناه أن الوطنية الحقة هي آو وطنية المتشيعة بالفطرة و الحكمة . لما تحمل من بيم إنسانية ومبادئ أصلية، فهي تتطلب التضحية والمبادرة

ثالثا: التفاؤل والتشاؤم :

فالشعر الجزائري نجده قد مر بمراحل أربع هي نفس المراحل التي مر بها الشعب، فكان الشعب مرآة صقيلة عكست بصدق وإخلاص عواطف الشعب وانفعالاته، فهو شعر الشعب قبل أي شيء آخر .ومن ثمة فقد خلا من تلك الأرستقراطية التي تبدو لدى البعض من الشعراء الذي كانوا يتغنون وينشدون أشعارهم لأشخاص معينين، ومن هنا قلت قصائد المناسبات في الشعر الجزائري ، وكاد ينحصر في مجموع واحد هو شعر الوطنيات وشعر السياسة وقضايا الشعب ، وهذا ما يفسر روح السخط والتمرد والتشاؤم في شعرنا الحديث

فقد استمد شعرنا الحديث هذه الروح من حياة الحرمان والكبت اللذين عرفها الشعب طيلة الحكم الأجنبي ولا ننس العشرية السوداء التي شهدت هي نفسها أجواءا مليئة بالسخط والخوف ، فإن كنا نلاحظ فيه روحا تشاؤمية ،فإنها من النوع الذي يدعوا إلى الثورة والنضال، لا التشاؤم السخيف الذي يدعو إلى الانطواء في الحياة ومعنى هذا أنه ليس شعر

[1] صالح خرفي الشعر الجزائري ص225 .
[2] جبران مسعود"رائد الطلاب"، دار العلم للملايين مؤسسة ثقافية لتأليف والنشر ،لبنان،أكتوبر 1988،ص100.

تشاؤميا بل العكس فهو شعر تفاؤلي إلى أبعد حد وإنما توجد فيه نغمة تشاؤمية محببة تجعلك تحس بأن هناك إنسانية تتألم وراء هذه النغمة وتصبوا إلى غد أفضل وحياة أكرم[1] .

من سمات الشاعر الجزائري وخاصة الرومانسي توظيفه لثنائيات إما أن تكون ثنائية الحياة والموت" أو ثنائية" أمل،ألم" فهاهوعلى سبيل المثال شاعرنا عزالدين ميهوبي في ديوانه "عولمة الحب عولمة النار " فمنذ بدايته وقصائده تتراوح بين أكسجين الحب والحياة وهيدروجين الموت والدمار وأصدق جدلية تناولها الديوان هي جدلية الحب والنار وينعكس هذا على ذات الشاعر المنحصرة بين أمله في النهوض وألمه من الحروب وما آل إليه الشعب والوطن من كثرة الموتى والجنائز فنجده يقول، :

،،،،وعوامة النار

،،،،،،جدولة للقبور

،،،،وعولمة الحب

،،،،،أنثى تحط على شفتيها الفراشات[2]

فنجده في المقطع الأول يشير إلى أن النار إن اشتعلت لن تنطفئ إلا وتركت وراءها رمادا تأتي على الأخضر واليابس وأما لفظة القبور فهي إشارة لعدمية الحياة، والدمار من جراء النار ، ومع ذلك فالشاعر يحمل في ذاته بصيصا من الأمل فمهما كانت كمية النار فنوعية الحب أعظم فهو الإحساس الذي لا تأتي عليه النار ويركن إليه كل إنسان له حس وبصيرة ، يركن إليه كل من يطمح إلى العطاء والحرية (أنثى الفرشات)، فنجد ه تغلب عليه في البداية الملامح التشاؤمية

وسرعان ما ينشرح وجدانه ويعمه نسيم من الإنشراح والتفاؤل.

2 النزعة التأملية في الشعر الجزائري:

[1] عبدالله الركبي،دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث،دار الكتاب العربي،الجزائر،2009،ص18.
[2] عز الدين ميهوبي،عولمة الحب عولمة النار ، منشورات (أصالة)،ط1، سطيف، الجزائر، يناير 2002،ص60

2-أ تعريفها وبعض خصائصها:

جاء في معجم الأدبي لجبور عبد النور مادة تأمل : (contemplation-meditation)

حالة من الإستغراق الذهني في عملية جد واعية لتداعي الصور والأفكار

2-حلم اليقظة أو حالة الإنسان الذي يستسلم عفويا : بين الوعي واللاوعي لما في خاطره من أخيلة ومعاني مختلطة ومتداخلة[1]

وكتعريف آخر للتأمل هو استغراق الفكر في موضوع تفكيره إلى حد يجعله يغفل عن الأشياء الأخرى، بل عن أحوال نفسه....والفرق بين التأمل وتفكير أن التفكير تصرف الذهن في معاني الأشياء لمعرفة أسبابها وظروفها ونتائجها ، في حين أن التأمل هو التفكير المصحوب بالإعتبار[2] »

فالتأمل في جزيئات الكون ونظام الحياة هو الخطوة الأولى المؤدية إلى معرفة أسرار الكون وحقائقه المختلفة ومن أهم خصائص النزعة نذكر منها:

أولا: الولوع بالطبيعة والافتنان بها وبمشاهدها واتخاذها كرفيق يؤنس في الوحشة وإحياءها بتوظيف الرموز لها وتشخيصها بغية ربطها بجانب من جوانب وجدان الشاعر ،وكل مايتعلق بنفسيته حيث يصبح المشهد الطبيعي معادلا لشعور النفسي والتغنى بكل هذه الطبيعة

ثانيا: التأمل في الذات الإنسانية وفي طبيعة النفس البشرية ،ووضع الفرد في المجتمع والكون ،والحفاظ على سلامة البشرية من النزعات الهدامة كالنظرة الطائفية أو التعصبية البغيضة.

ثالثا: النظرة الفلسفية الروحانية المعتمدة على البساطة والعيش في الطبيعة والإتحاد بنغمات الكل الازلية وكثيرا ما تطغى الروح الصوفية والنزعة الإنسانية في إكتشاف الذات 3.

---

[1] جبور عبد النور، المعجم الأدبي،ص57

[2] جميل صليبا، المعجم الفلسفي،الشركة العالمية للكتاب،دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري ط1،1ج،1982،ص232-233.

3 لطفي حداد ، المهاجر المجلة الفكرية الأدبية المستقلة تعني بالادب المهجري(السنة الأولى ، يناير 2005م العدد الأول ص06)ARCHIVE WWW.ALMAHJEER.COM

رابعا: منهج الشك والحيرة والقلق الذي ينتاب المتأمل وأحيانا ما يتضح كليا من خلال طرح تساؤلات واستفهامات حول ما يتعلق بالإنسان ونهايته الحتمية التي تصل إليها من دون حسم هذه التساؤلات أو الإجابة عنها.

خامسا: تأمل الإنسان في مصيره والحقيقة المتعلقة بزواله، والوقوف على حقيقة الوجود ونشأة الحياة ولغة الموت ومعجزة الفناء.

2 -ب- مضمونها في الأدب الجزائري:

لقد سادت النزعة التأملية عند الشعراء الجزائريين ،وظهرت جليا في أشعارهم بداية بتأملاتهم في الطبيعة:

كان الرومانسيون يهربون من صخب المدن وضجيجها وزيفها إلى خضن الطبيعة التي يعتبرونها أم لهم يرتاحون على صدرها الحنون، وهم في الأغلب معروفون بدعوتهم إلى الطبيعة والفناء في أحضانها ،وهم طالما ثاروا ضد التقاليد والشرائع والعادات التي وضعها المجتمع تصورا منهم بأن هذه جميعها قيود تحد من حرية الإنسان وانطلاقه ، والواقع أن دعوتهم إلى العودة إلى الطبيعة ماهي في الحقيقة سوى محاولة يقصدون من خلالها بعدهم عن العالم المصطنع الذي خلقه الإنسان ، والشعراء الجزائريون ذو النزعة الوجدانية مثل غيرهم من الشعراء استعانوا للهروب من واقعهم بالحنين إلى الماضي المشرق ولجؤوا إلى أحضان الطبيعة لجوء المتعب من ادران الحياة والمجتمع ومن ملامح النزعة الوجدانية عند هؤلاء الشعراء التفاتهم إلى مشاهدة من الطبيعة تتلائم ونفوسهم التي تنزع إلى الهدوء والتأمل ، ومن هذه المشاهد منظر البحر الذي استوقف الشعراء الرومانسيين الأوروبيين بصفة خاصة فالتقى على وصف البحر كل من سحنون وعبد الكريم العقون ومحمد العيد ووجدوا فيه ملاذا من صخب المدنية الاستعمارية ومتنفسا لما يختلج في حناياهم من مشاعر الضيق والأسى [1]

[1] محمد صالح ناصر،الشعر الجزائري من الرومانسية الى الثورية (1925-1962) المتصدر للترقية الثقافية والعلمية والإعلامية الجزائر 2013 ،ص57.

ولعل أكثر شاعر جزائري إرتبط بالبحر ارتباط الود والمحبة هو أحمد سحنون الذي خصه بأكثر من قصيدة ، فهو يتخيله صديقا عزيزا يطارحه الأحاديث ويبث إليه ما يحس به داخل نفسه من آلام وآمال بعد أن فقد في الناس الصديق العزيز ،انه يجد في البحر كتوما للسر،أمينا على ما يستودعه ولأنه يجد فيه مشابها لنفسه التي تبدي السكون والطمأنينة حينا والثورة والغضب أحيانا أخرى حيث يقول :

يا بحر يا إلف روحي وأنسها حين تسأم

نجواك دنيا خيالي إذا دجى الليل وخيم

ففي هديرك شعر به النسيم ترنم

وفي صفائك سحر كأنه سحر مبسم

وفي هدوئك سر من الحقيقة أعظم[1]

يا بحر حسبك أني بكل مافيك مغرم

فالبحر عند شاعرنا سحنون أضحى رمزا لما يعتلج في صدره من صراع بين الواقع والمثال والمعروف والمجهول والتطلع إلى الفرار من حاضر تعلوه الأسوار والأسلاك من كل جانب إلى غد فسيح تمتد فيه الرؤية إلى ما لانهاية.

وهناك من تحدث عن الصحراء عن رمالها وحياتها الساذجة البريئة مثل : الشاعر بن أحمد الباتني والذي فتنته الصحراء برمالها الذهبية الفاتنة وتخيلها المرتفع في كبرياء وشموخ وكأن رؤوسه صقور تجوب أفاقا عالية حاملة في مخالبها السمحة جني الصيد يقول:

بسط الرمل راحتيه وحيا

وحيا النخل طيبة القدسيا

واستوى في الفضاء يرفع جيدا

مستطيلا يضوع مسكا زكيا

فكأن النخيل في البيد بحر

[1] سحنون أحمد، "ديوان أحمد سحنون" "منجاة البحر"، الجزائر،1977،ص35

ذو سوار يخوض بحرا حييا

حالقات كان في كل رأس

جنح صقر يجوب أفقا عليا[1]

ونجد أن احمد سحنون تحدث كذلك عن الصحراء في قصيدته (الصحراء) وصف فيها الصحراء وصفا ماديا ويوازن بينها وبين المدينة ويفضلها على المدينة ومطلع القصيدة:

أصحراء أنت الكون بل أنت أكبر وشخصك في عيني أبهى وأبهر[2]

وتبقى ظاهرة الإعتناء بالصحراء والحديث عنها فهي من أنجبت محمد الرسول الأعظم و ابطال العروبة كسبب أساسي أو راجع لما فيها من واحات تسلب اللب لظلها وظليلها ومائها الوفير ، ففي سمائها قمر منير نطارحه الأحاديث العذبة ، وتبقى الصحراء مهد الشعر والجمال ومرتع الخيال ومنبت الأدباء والشعراء والقريحة الوقادة.

إن حب الشعراء الجزائريين للطبيعة واندماجهم فيها وفناءهم بظواهرها جعلهم يتخيلون الكائنات الطبيعة أروحا تحس مثلهم فتحب وتكره فيشاركونها مشاعرهم، ولهذا نجدهم يخاطبون مظاهرها مخاطبة تدل على الاندماج والانسجام، وعلى الرغم من أن هذه ظاهرة عامة في الآداب العاطفي في مختلف العصور والأمم "فإن الرومانتيكيين قد أكثروا منها، وكان طابعها في أدبهم أصدق وأكثر تنوعا و أوسع مدى، ولذا عد ذلك خاصة من خصائصهم"[3].

ومن اليسير على الدارس أن يلاحظ بأن الشعراء الجزائريين لم يصفو الطبيعة بأسلوب موضوعي كما فعل الكلاسيكيون قبلهم فهم يرون أن ما في الطبيعة انعكاس لم يعتري نفوسهم من حالات الطمأنينة والقلق والرضا والنفور، فهم لا يقدمونها إلى من خلال دواتهم فهي ناضرة في انشراحهم، ومظلمة في كآبتهم، وهم يرون مظاهرها المتعددة رموزا للإنسان فيما يعج بداخله من مشاعر متباينة، وهذه الرؤية ترسم ولاشك تطورا معتبرا في مسيرة الشعر الجزائري الحديث.

[1] عبد الله الركيبي،دراسات في الشعر العربي الحديث،116

[2] المرجع نفسه،،ص117.

[3] محمد غنيمي هلال، دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده –الروماتنيكية-، بيروت، 1973، ص177

ثانيا: الذات الإنسانية

لعل من أبرز مميزات النفس الرومانسية، هذه الحساسية المرهفة التي تجعلها تتأثر بأدنى المؤثرات قوة وتنفعل لأقل الانفعالات شدة، ومرد هذه الحالة القلقة إلى عدم توازن القوى النفسية عند هؤلاء الذي طغى الشعور عليهم بذوات أنفسهم طغيانا يدفعهم إلى عدم الرضا بما هو موجود والتطلع أبدا إلى ما هو أفضل هذا الأفضل الذي هو في غالب الحالات مثالي أو خيالي، ومن ثم جاءت مأساة هذه النفوس التي لم تستطع الانسجام مع الواقع المحيط بها، وبالتالي كثر الصراع المرير مع النفس، ومادامت النفس هي مدار هذه المشاعر كلها وباتت السمة الغالبة على شعرهم مبنية على الفردية والشعور بالذات.

وإذا عدنا إلى الشعر الوجداني الجزائري لتنظر إليه من هذه الرؤية، فلا نكاد نجد شاعر واحد لم يمر بهذه الحالة النفسية من القلق المتوتر نتيجة الواقع المرير والذي انعكس على مواقف التشكي من الحياة والناس وطغيان الكآبة والحزن التي تصل أحيانا إلى حد اليأس، ولعل من أبرز الشعراء الذين مثلوا هذه الميزة نجد محمد الأمين العمودي[1]، وشعره في هذا المجال من أصدق الشعر وأرقه وتكاد تكون أغلب قصائده مخصصة للتعبير عن هذه المشاعر ولعل إبداع العمودي في هذه الناحية هو الذي جعل السنوسي يذهب إلى القول بأن العمودي لا يجارى في هذا المجال، وسماه بذلك(شاعر البؤس الفريد) والواقع أن العمودي لم يكتب شعره إلا استجابة لهذه الآلام النفسية، ومن ثم جاء شعر(العمودي) متسما بهذا الطابع التشاؤمي القاتم يطالعنا بنغمة جريحة يائسة يمتزج فيها البكاء بالتفجع، والاستسلام لليأس بالشعور الحاد بالاغتراب، ومن أشهر قصائد(العمودي) في هذا الاتجاه قصيدته التي مطلعها:" حالي استحال وفاتاني الأقران"، التي يقول عليها السنوسي بأنها:" أشهر عند أدبائنا من قفانبك" [2] وما أكسبها هذه الشهرة هو تعبير عن الواقع مرير كان الشعراء يعيشونه في بداية الحركة الأدبية والنهضة القومية، فكان كل شاعر يجد فيها صورة من نفسه، وتعبيرا عما يود التعبير عنه.

يقول: جار الزمان علي في شرخ الشباب وفاتني ما يفعل الشبان

[1] محمد الأمين العمودي(1981 في وادي سوف-10 أكتوبر1957) كان مصلحا وشاعرا وأول أمين عام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين).
[2] محمد صالح ناصر، الشعر الجزائري من الرومانسية إلى الثورية،ص 16.

أنا كوكب يمشي الهوينا حـــــــينما أم الكواكب عاقه الدوران

لما زهت بين الحدائق وازدهـــــــت أخفى عليها الخادع الخوان

وتداولت عليها الرياح عـــــــواصفا فتمزقت ودوت بها الاغصان[1]

ولا نكاد نعرف شاعرا جزائريا تعمقت الكآبة نفسه ولازمه الحزن حتى بلغ منه حد اليأس شبيها بمبارك جلواح العباسي يكفيك أن عنوان مجموعته الشعرية هو "دخان اليأس" واختيار هذا العنوان في حد ذاته إنما هو حصاد حياة ملؤها الشقاء والتعاسة، وقد بلغت به هذه المشاعر حد جعلته يتمنى الموت للخلاص من ما هو فيه من عذاب نفسي ولعل هذه الإحساس كان يصاحبه حتى اللحظة التي أنهى فيها حياته انتحارا[2] يقول:

إني عليل مـــــــــعنى مند الفـــــــطام

إني عليل ومـــــــــالي أخ يبل أوامـــــي

فكل جئت أشـــــــــكو إليه فرط سقامـــــي

...يقول: هذا عـــــــميد يشكو لهيب الغـــرام[3]

فمأساة (جلواح) تكمن في شعره الحاد بالاغتراب، فإن الوحشة والانقباض يلازمانه أينما حل وارتحل، وهذا الشعور يجعل الشاعر يتخيل أنه غير محارب من المجتمع فحسب وحتى الدهر له بالمرصاد، فكان كثيرا ما يوجه له الخطاب مباشرة قائلا:

.....مالي أراك معاديا تقسو عـــــــلي شاد لأذنك، قد يبيت يشنق.

ونظل نمطر قلبه بحـــــــــوادث رعبا لها قرص الغزالة يكسف

هذا فؤادي ذاب بين جوانـــــــــحي وعدا دموعا من جفوني تذرف

إني بذي الدنيا كما عاهدتني متغرب مالي عليها مسعف

---

[1]-د محمد صالح ناصر مرجع السابق، ص17.

2- د عبد الله الركيبي، الشعب الأسبوعي ع25،1975/12/27،ص28، عن ظروف موت جلواح.

[3] 3- د محمد صالح ناصر مرجع سبق ذكره،ص24.

إن جلواح قصد في هذه القصيدة ما يعتمل في قلبه من ألوان البؤس والشقاء، وما تتطلع إليه نفسه من أمال وطموحات إنها حقا على حد تعبيره" عبرة من عبرات الروح الذاتية على جمر الأسى، وزفرت الفؤاد المكلوم بسهام الكآبة والشقاء"[1]

ولأحمد سحنون قصائد كثيرة خصصها لتعبير عن مشاعره الحزينة، يصف فيها هذه الحالات النفسية القلقة التي كانت تعتريه من حين لأخر، فقد كان يصدر عن هذه الروح في أغلب قصائده الذاتية التي يصف فيها الطبيعة أو يتشوق إلى الحرية أو يتحدث عن بؤسه وفقره، فقصائده الذاتية هي أروع ما في ديوانه من شعر لأنها صادرة عن إحساس عميق ومعانة صادقة، فنجده يطالعنا بنفسية متأملة من واقعها متوترة من مصيرها، يقول:

عاف دنيا لم تتسع لدوي الفضل وأهل العقول والأفهام

ملئت بالشقاء والبؤس ألـــــونا وغصت بالشرور والآثام

تضع الشاعر الأديب وتقصي دون ما رحمة دوي الإلهام

والغبي البليد فيها ســـــــعيد نال أوفى الحظوظ والاقسام [2]

وهي حالة نفسية شبيهة لمن سبقه (العمودي) طموحة، وغير راضي بالواقع وهو كغيره من الأدباء الوجدانيين، من أشد الخلق إحساسا بهذا الواقع المرير الذي جعله يعاني أزمة مزدوجة يتصل جانب منها بالمجتمع .والجانب الأخر يتصل بنفسه وما يدور فيها من صراع وما زاد من حدة مأساته عدم قدرته على تغيير واقعه لأنه قدره ولأن حرفة الأدب تستلزم الشقاء والتعاسة على حد تعبير سحنون.

إني لأرحم إخواني دوي الأدب فكم يعانون من ضيق ومن وصب

لكل قوم نصيب في الحياة وما نصيبهم ابدا فيها سوى النصب

أي امرئ شاعر لم ينفطر ألما وأي ذي أدب في الناس لم يصب[3]

1- د محمد صالح ناصر، المرجع السابق،ص25. [1]
2- المرجع أعلاه، ص29 [2]
3- المرجع نفسه ص 3- 30

أما محمد الأخضر السائحي فقد ظهر في شعره التأثر الواضح بالشعر العربي الواجداني، وتجلت في قصائده روح أبي القاسم الشابي وشعراء المهجر، فراح يصف نفسه ذات الإحساس الرومانسي في قصيدته "أنا" وهذا العنوان له دلالاته في هذا الاتجاه، فقد تعود الشعراء الوجدانيون أن يصفو أنفسهم وما يشعرون بيه من مشاعر تحت تأثير (الأنا) التي تسيطر عليهم.

ويتضح لنا مدى الشعور البأس الذي يغلب على حياة(السائحي) فهو منكسر القلب، نظرته إلى الحياة مسحة من التشاؤم وصلت به حد الحكم على نفسه بأنه لا يساوي شيء في هذا الوجود:

أنا لا شيء..... وجود فارغ كالليل مظلم

أنا لفظ دون معنى ونشيد لم ينعم

أنا فكر لم يجود وكلام لم ينظم[1]

إن هذه الأحاسيس التي تغرق شعر السائحي في الكآبة والبؤس قد يكون مرادها إلى هذه الحيرة التي يعيشها، وأضحت سمة ميزة في شعره، فهو يطالعنا بهذه الروح التي تشبه تلك الروح التي تغشي الانسان ذا النزعة التأملية الفلسفية، وتبدو حيرة السائحي أشد ما تكون اضطرابا وقلقا أمام سر الوجود والمصير والحياة والموت، موضوعات ذات الطابع الغيبي الميتافيزيقي وهو ما يضفي عليه مسحة من التأمل الفلسفي، فهو كثير الجنوح إلى التأمل في ذاته وفي طبيعة النفس الإنسانية، ووضع الفرد في المجتمع والكون وهي نزعة لطالما لوحظت عند شعراء(أبولو) والمهجر الذين تتلمذ عليهم السائحي والذين كانت تتصارع في عقولهم هذه الأفكار وباعتبارها جزءا من ثورتهم على المجتمع وتقاليده ومحاولة منهم للانطلاق وطلب الحرية .

1- د محمد صالح ناصر، الشعر الجزائري من الرمنسية إلى الثورية ص 35

الفصل الثاني

محمد بلقاسم خمار والنزعتين الإنسانية و التأملية

1- أضواء على سيرة بلقاسم خمار.

أ- الميلاد والنشأة.

ب- مؤلفاته.

2- بلقاسم خمار وخصائصه الإبداعية:

أ- إنسانية بلقاسم خمار.

ب- بلقاسم خمار و النزعة الإنسانية.

الفصل الثاني: محمد بلقاسم خمار والنزعتين الإنسانية والتأملية:

1- أ- أضواء على سيرة بلقاسم خمار

الميلاد والنشأة: لم يحظ الشعر الجزائري الحديث بالعناية والاهتمام مقارنة بنظيره في المشرق العربي إلا في مرحلة متأخرة جدا بسبب الظروف العسيرة التي عرفتها الجزائر وبالرغم من ذلك ظهرت بعض الأصوات الشعرية البارعة والتي استطاعت أن تجسد دفاعها عن الوطن بالقلم وتوصل صوت الآهات الوطنية إلى الخارج كأمثال أبي القاسم خمار وهو من أهم شعراء الحماس وحب الوطن إبن الشيخ سيدي صادق غبن الشيخ سيدي بلخمار ألياني دفين مسجد سيدي الخنفري دقداشة-بسكرة القديمة- وإسمه الكامل محمد بلقاسم وقد ولد بمدينة بسكرة بالجزائر وهذا في أبريل 1931م وكانت بدايات دراسته في بلدته بسكرة متأثرا بأساتذته الذين كانوا يبثون في عقول الطلاب في مرحلة الأربعينيات والخمسينات القضايا الوطنية، وبعد هذه المرحلة التكوينية ببسكرة إنتقل شاعرنا إلى معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس[1]، وقد لعب هذا المعهد دور كبير في التوعية والتثقيف وإلى جانب رسالته التعليمية كان هذا المعهد قلعة وطنية يهدف إلى خلق جيل من الشباب المتفتح الناضج يحافظ على شخصيته الوطنية من خلال المحافظة على اللغة والدين، وهكذا كان شاعرنا في هذا المعهد مثالا للطالب الحيوي مشتركا مع زمرة من زملائه في الندوات الأسبوعية الخاصة بالطلبة لإلقاء الخطب والأشعار، وكانت هذه الندوات ، عبارة عن سوق عكاض لا يتخلف عنها الطلبة في أي أسبوع ، فكان محط أنظار الأساتذة والطلاب على السواء، ولم تكد هذه السنوات الأربع تنتهي في قسنطينة بهذا المعهد حتى انتهى شاعرنا إلى مرحلة النضج[2] شجعته على نشر قصائده ومقطوعاته في الجرائد الوطنية أولا والعربية بعد ذلك، ثم انتقل إلى تونس مدة عامين، وجاء بعدها إلى سوريا في أول بعثة دراسية ترسلها "جمعية العلماء المسلمين" بالجزائر حيث تابع تعليمه الثانوي في مدينة حلب التحق بدار المعلمين،

1- الطالبتان بن بعزيز وردة ، بغة كريمة،مذكرة تجليات الكلاسيكية و الرومانسية في (ديوان ظلال وأصداء) لمحمد بلقاسم تحت غشراف الأستاذة باسوف جحيفة، مذكرة إستكمال شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي جامعة ميرة عبد الرحمان2018/2017

2- د محمد لاقاسم خمار –الأعمال الشعرية و النثرية لمحمد بلقاسم خمار، مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع الجزائر2019 ص327

عاد بعدها إلى دمشق ليلتحق بقسم (الفلسفة) "وعلم النفس" بالجامعة وتخرج منها حاصلا على شهادة الليسانس، وكل هذا كان في سوريا التي كانت بمثابة الأم الثانية لشاعرنا خمار بعد الجزائر.

وبعد أن أتم أبو القاسم تعليمه، تم تعينه كمدرس بإحدى المدارس في سوريا وظل بهذا العمل مدة 4 سنوات ثم ترك هذا المجال وانتقل للعمل بالصحافة فكان يكتب برنامج(صوت الجزائر) ويقدمه من إذاعة دمشق خلال السنوات الأخيرة للحرب التحريرية الجزائرية، وكان أيضا مسؤول التنظيم الطلابي بدمشق لمدة سنوات، ثم انتقل إلى مؤسسة الوحدة للصحافة ليعمل كصحفي على مدار سنتين، فخلف هناك أثرا محمودا(حتى إن بعض قصائده أدمجت في برامج المنظومة التعليمية السورية)[1]

بعد ذلك عاد بلقاسم خمار إلى الجزائر فعين في وزارة رعاية الشباب مستشارا فيها لفترة ليست طويلة وأمينا عاما لإتحاد الكتاب الجزائريين ثم عاد للإعلام فعمل مرة أخرى في وزارة الإعلام والثقافة بالجزائر مديرا لمجلة ألوان.

يعد تنقل أبو القاسم بأماكن عديدة في مجال عمله أمرا محيرا ربما للبعض، لكن يكمن السبب الرئيس في بحثه على مكان ينتمي إليه وإلى مجال ينمي به مواهبه الإبداعية وأيضا لنشر التوعية وحب الوطن بين من حوله.

بعد ذلك عاد بلقاسم خمار إلى الجزائر فعين في وزارة الشباب مستشارا فيها لفترة ليست طويلة وأمينا عاما لإتحاد الكتاب الجزائريين ثم عاد للإعلام فعمل مرة أخرى في وزارة الإعلام والثقافة بالجزائر مديرا لمجلة ألوان.

يعد تنقل أبو القاسم بأماكن عديدة في مجال عمله أمرا محيرا ربما للبعض، لكن يكمن السبب الرئيس في بحثه على مكان ينتمي إليه وإلى مجال ينمي به مواهبه الإبداعية وأيضا لنشر التوعية وحب الوطن من حوله.

يعد الشاعر محمد بلقاسم خمار من الشعراء الملتزمين بقضايا الشعر والتحفظ عليها حيث يظهر ذلك الالتزام في سلوكاته ،وهو ما أحذ به خمار نفسه وتطبيقا للوصية

[1] 1-محمد بلقاسم خمار، الأعمال الشعرية والنثرية لمحمد بلقاسم خمار م1، ص6.

النفسية التي وجهها إليه أمير الشعراء للمغرب العربي(محمد العيد آل الخليفة) عام 1925 والتي تحدد بدقة الأمور التي ينبغي على خمار أن يلتزمها في حياته الأدبية المقبلة[1] .

أسندت له رئاسة إتحاد الكتاب الجزائريين مرتين :المرة الأولى من سنة 1976 إلى سنة 1981م، والمرة الثانية من سنة 1992 إلى سنة 1995.

تميز بملامح جعلت الكثيرون يسعون للتقرب منه ويحرصون على كسب صداقته وربح وده نظرا للبسمة التي كانت لا تفارق شفتيه، صاحب نكته ومداعبة يصنعها صنعا لمداعبة أصدقائه دون النيل من شخصياتهم،كما أنه كان حكيما فهو كان دون الأربعين سنة والشيب يجلل ناظريه،غمرته سعادة عارمة مع ولديه لؤي وتميم وزوجته المعروفة في دنيا الصحافة والأدب حيث كانت مشرفة على صفحة المرأة في جديدة الشعب،وكتبت مجموعة من القصص[2].

تولى الشاعر في وطنه مناصب إدارية رفيعة والآن هو متقاعد متفرغ للشعر والكتابة ،اما مجالات تكريمه في بلده في كثيرة كما كرم من قبل إتحاد الكتاب العرب في سوريا سنة 2004 ،وتحصل على وسام الاستحقاق الثقافي الذي أقيم بالعلمة ودرع الإستحقاق من اتحاد الكتاب الجزائريين وغيرها.

1-ب- مؤلفاته:

ما ميز محمد بلقاسم خمار أديبا وهو امتلاكه لزمام صهوتي : النظم والنثر معا مع أنه في النظم أمكن وأقدر خاصة وانه عرف به منذ صباه وتاريخ صدور دواوينه ليس مؤشرا صادقا عن تاريخ بدئه بالنظم وإنما يشير ذلك إلى ركون شاعرنا إلى مهاد الاستقرار والاطمئنان وإلى هدنة من السكينة النفسية،وعليه فقد نشر محمد بلقاسم خمار

1- نسيب نشاوي- المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر 1984،ص522،523. [1]
2- محمد بلقاسم خمار.الأعمال الشعرية والنثرية .لبلقاسم خمار م1 ص330 [2]

في الجزائر سنه 1967 أول ديوان له وعنوانه (أوراق) وهو عنوان إحدى القصائد في الديوان الذي اشتمل على قصائد عدة ورائعة كقصيدة (عودة) والتي يقول في مطلعها :

كنت والشعر والصبا والأماني. وترا ساحر الهوى والأغاني

من تشيدي ذات الجناح هتوف وارتعاش الفراش من خفقاني[1]

بالإضافة إلى قصائد أخرى جميلة قصيدة أوراق، قصيدة العنكبوت قصيدة الطيور..إلخ وقد طعم خمار ديوانه هذا بمجموعة من المقطوعات التي سلك فيها نهج المحدثين حين نظمها في سياق الشعر الحر وبعد نجاح تجربته الأولى بادر إلى نشر ديوانه الثاني بعنوان (ظلال وأصداء) المنشورفي سنة 1970م يوحي من خلال عنوانه بما يخالج صاحبه من ترصد وتوقع ،و يشتمل هذا الديوان على قصائد قالها الشاعر في مراحل حياته الاولى من سنة 1953 الى سنة 1963 يختم ديوانه بقصيدة حمل الديوان إسمها (ظلال و أصداء) كتبها الشاعر في دمشق سنه 1956 ونشرها في مجلة الفكر التونسية سنة 1957 ومن يتصفح أعمال شاعرنا خمار يجدها متنوعة ما بين الشعر الحر والعمودي المقفى.

وبعد فتره وعند عودته للجزائر اكتشف مدى الكارثة التي خلفها المستعمر الفرنسي في بلاده لذا فقد سخر شعره من جديد لقضايا الوطن والشخصية العربية للجزائر وعليه قام بنشر ديوانه الثالث المعنون ب(الحرف الضوء) سنة 1979م وهذا الديوان يتميز بأنه الديوان الجزائري الأول ،لأن قصائده كلها قالها الشاعر وهو مقيم بوطنه الجزائر ومواضيعها تتماشى والواقع الذي يعايشه الشاعر كما أن عنوان الديوان يعطي للقارئ صورة لما سيقرأ فيه، ويفتتح ديوانه هذا بقصيدة عنوانها (أخي... والمعجزة) حيث توحي للقارئ بمدى المأساة التي يعيشها الشاعر في ذلك الوقت.

وتوالت الطبعات والنشرات لدواوين خمار، فأصدر ديوان آخر سنة 1985 بعنوان (الجزائر ملحمة البطولة والحب) وتلاه ديوان آخر بعنوان(ياءات الحلم الهارب) سنة 1994 وكلها دواوين أبدع فيها وحلق في عالم الخيال والعاطفة حيث احتل المركز الأول بين شعراء الجزائر في الوقت الحاضر.

1- محمد بلقاسم خمار. الأعمال الشعرية والنثرية لمحمد بلقاسم خمار م1 ص9

في ديوانه (بين وطن الغربة وهوية الإغتراب)[1] الذي صدر سنة 2004 ،نجد محمد بلقاسم خمار قد تحول إلى ذلك الشاعر الساخط المشحون بالتشاؤم حتى وإن أظهر غير ذلك لم يعد يخفي تذمره وغضبه من أوضاع المتردية التي إبتليت بها الجزائر .

لذا فقد علا صراخه وانجلى سخطه فيقول في قصيدة عنوانها (نفثات شاعر.... يحترق) كتبها سنه 2001

مجنونه.... أنت يا بلادي

يا فكرة حبلت ...ولم تلد

عربيه قالوا ....ومسلمة

لكن ...بلا لغة ولا سند[2]

إضافة إلى دواوين أخرى (حالات للتأمل وأخرى للصراع) و (تراتيل الحلم الموجوع) وآخر ديوان له يحمل عنوان (مناجاة شاعر) يبدو فيه الشاعر كمن يعلن عن وقفة في خط دربه حيث إستعاد ملامح مسيرته الشعرية كلها. في قصائد قليلة ولكنها بليغة وقد تجلى في هذا الديوان الشعور الديني الكامن في قلب الشاعر -ابن الزاوية والذي حفظ القرآن في صغره- فنراه تثيره الإساءة الى رسول الله من قبل الحاقدين في الدانمارك فتوجه للشباب المسلم بقصيده في سنة 2006 م سماها في البداية (إلى شباب أحمد) ولكنه أعطاها إسما آخر فيما بعد، فسماها(مناجاة شاعر) ويقول في هذه القصيدة :

الله ربي واحد متفرد

وعقيدة الإسلام ديني الأوحد

وبنوري نهجك يا محمد أرشد

ولوهج دربك في رسالة أنشد[3]

1- محد بلقاسم خمار – الأعمال الشعرية والنثرية لمحمد بلقاسم خمارص16

2- المصدر نفسه ص17

3- المصدر نفسه ص19

أما كتاباته النثرية فهي كثيرة جدا إذ عمل على الكتابة منذ عودته من سوريا بعد الإستقلال في جريدة الشعب ثم أشرف على مجلة آفاق الشباب وبعد مجلة ألوان التابعة لوزارة الثقافة الجزائرية ،حيث غدت منبرا مفضلا له ،كتب فيه أروع أعماله النثرية الهزلية المعروفة (بالمذكرات نساي)

2-بلقاسم خمار وخصائصه الإبداعية

2-أ إنسانية بلقاسم خمار:

من الشعراء الذين تميزوا برهافة الحس، ورقة المشاعر وأكثر ما ميز هذا الشاعر نزعته الإنسانية التي اتخذت أشكالا وتجسد في صور أبرزها أولا الحب هو وسيله لتحقيق السعادة وإكمال النقص النفسي والعثور على العزاء من وحشة العالم، فالحب هو عاطفة إنسانية تجلت في الشعر العربي القديم وقد ازدحم الشعر العربي بقصائد الحب والغزل حتى صار أوسع الأبواب طروقا وأما عن الشعراء في العصر الحديث فحللوه وجعلوه عاما وأس الحياة وعمادها وصوروا البيت الذي تغيب عنه المحبة كبيت رثاه الدهر ،كما جعلوا مظاهر الطبيعة مصدر من مصادر أخذ الحب .

وشاعرنا الكريم باعتباره الشاعر وجداني اهتم بموضوعي المرأة والحب وجعلهما مدارا لموضوعاته التي يعالجها ديوانه ، فلو تصفحنا ديوانه (ربيعي الجريح) لوجدناه ديوان غزل قصائده ومقطوعاته عباره عن احتراق داخلي عاش مع الشاعر أيام كان يتابع دراسته في سوريا، فلا تكاد تعثر على قصيدة تتغنى بحسناء لمجرد انها حسناء، ولا تكاد تمسك مقطوعة حب... لمجرد أنها حب بل أن الشاعر كان في جميع قصائده

ومقطوعاته يعيش في (لوعة واشتياق)إلى مرابع الصبا ومعاني الطفولة وكثيرا ما كان يمزج الوطن بحب المرأة فتغلب عليه في بعض الاحيان فنجد يقول :

وتحرك الشوق الدفين بمهجتي يذكي المحن[1]

وتراجعت ذكرى خيالي عبر قافلة الزمن

ذكرى الصبا وجماله ذكرى الأحبة والسكن

آه لقد حل الربيع وحل في قلبي الشجن

وللشاعر أخت يتحدث عنها في أكثر من قصيده بحب كبير وشوق كبير أيضا وهو ممزق بين حبه في دمشق بين حب لأهله في الجزائر وللجزائر، فيحترق الشاعر في عواطفه ويحترق في شعره ويقول في قصيده "إلى يولا":

سنوات ست يا أخية

مرت كزوبعة عليّ

وغبارها لمن يزل

كشوك ينخر جانبي

وشقيقتي زهراء

صلوات ضارعة يذبذبها العراء

قد كنت أدعوها ويحلو لي النداء

زهراء

1- محمد بلقاسم خمار –الأعمال الشعرية والنثرية لمحمد بلقاسم خمار ص321 [1]

واليوم والأقدار عابثة عنيدة

فلعلها ذهبت على شوق شهيدة[1]

وإذا كان شاعرنا أسير حبه للوطن يحترق شوقا للإرتماء في أحضانه ومعانقة أهله ومرابع صباه ، فان قلبه لم يسلم من سهام الحب الطاهر. التقي... الحب الذي يصاحبه الفشل في أكثر من مرة، ولكنه وحب يوحي للشاعر صورة جميلة وتعابير رقيقة وخفيفة، وفي قصيدته" ابتعدي" وهو يخاطب الحسناء (انصاف) ويطلب منها أن تبتعد عن طريقه.. وهو طلب غريب لا يكاد يصدر من أحد إلا في لحظة تأمل روحاني فلسفي.

إن الشاعر إكتشف معنى الغيب في حسنائه (إنصاف)....وعرف فيها معنى الإله العظيم خالق الجمال....ومحب الجمال وأنصاف هذه لابد أن تكون آية في الجمال لذلك خاف منها الشاعر كما نجد شاعرنا عبر في قصائده عن مشاعر الحرمان وصور لوعة الفراق فهو في أغلب قصائده يتحدث فيها عن حبه للجزائر واحساس الغربة المرير والخيبة والفشل إنه هذا الشاعر الطفل الذي يظل يتلهف ليد حانية تمد له وتمسح على شعره وإلى الكلمة اللطيفة التي تخفف عن آلامه ، يقول في أبيات التالية:

مهلا ربيعي لا تلمني فالأسى جدا أليم

نفسي التي منها أراك رهينة الحزم المقيم

مخنوقة الأجواء يملأها ضباب كالغريم

1- محمد بلقاسم خمار. الأعمال الشعرية والنثرية لمحمد بلقاسم خمارص322 [1]

أين الربيع وموطني للموت يرقص للجحيم؟

وربيع قومي أجرد الغابات مجروح الصميم؟[1]

فأكثر ما ميز شاعرنا شدة حبه وحنينه للوطن إلى درجه أنه كان لا يرى في سوريا غير الظلام واليأس والحرمان وقصائده نلمس فيها البكاء الذي لا يفرق بين القرب والبعد ،واخلاصه المتفاني الذي جعل منه عبدا مخلصا معذبا لا ينتهي عذابه لا بالليل ولا بالنهار، والذهول عن الواقع الذي يصل إلى حد الإكتئاب.

فعاطفة الحب عند الوجدانين و من بينهم الشاعر بلقاسم الخمار وكأنها تجربة روحية تسمو بخيال الشاعر إلى عالم نوراني من الأحلام والأوهام، متخذا من حبه مجرد إلهام لموهبته وحافزا لوجدانه ليرقى إلى ما يستطيع من رحاب الروح والفن.

فنجده يعبر عن مشاعره بأسلوب الذي ارتضاه لنفسه ورآه أدق إفصاحا عن احاسيسه والتي تبين لنا أن المرأة شيء مقدس يراه بنظرة الإعجاب والإكبار كما رأينا سابقا في قصيدته عن إنصاف والتي قارن جمالها في الجمال الرباني ،واستطاع محمد بلقاسم خمار أن يحرر التعبير عن عواطفه الإنسانية النبيلة من كل تزمت وتكلف وكان من بين الذين سبقوا إلي التغني بالعاطفة الذاتية ،

1- المصدر نفسه ص 333

وتمردوا على الحاجز الإجتماعي الوهمي الذي أقامه المجتمع المحافظ ،وأنه ممن فتحوا المنفذ للعواطف المرهفة لتعبر عن نفسها بحرية وطلاقة ، بقول في قصيدة الرسالة الأولى (1958):

إليك ياحبيبتي
إليك ياحقيقة
كشعرك الجميل
حقيقة جميل
كأنه أشعة الأصيل
إلى عيونك التى اسميتها البحيرة
عيونك الخضراء...ياحبيبتي
وكل شيء فيك
يثير ألف غيرة[1]

فهذه النظره الرومانسية إلى المرأة رافقت شاعرنا أثناء الثورة وبعد الاستقلال[2] فمحمد بلقاسم خمار يقدس المرأة في حبه ويرسم لها حالة من الإجلال.فيرى فيها منزل الأمومة ومملكة الرحمة والعطاء.كما نجد عند ابي القاسم خمار الذي قضى سنوات الثورة في سوريا ،أكثر من قصيدة مزج فيها التغنى بالحبيب والتغنى بالوطن والثورة ويكاد يكون ديوانه ربيعي الجريح تعبيرا قويا عن هذه الأحاسيس فعلى الرغم من كونه ديوان غزل إلا أن التغزل بالوطن امتزج بالتغزل بالمرأة ، فتغلب الأول على الثاني وقد انطلق خمار من هذا المفهوم الذي يحرم على نفسه البوح بعواطفه الذاتية ووطنه يعاني الموت والدمار .

1- محمد بلقاسم خمار. الأعمال الشعرية والنثرية لمحمد بلقاسم خمار م1 ص334 [1]
2- د

إن الحب لا يصفوا له إلا بعد أن تستقل بلاده، إنه لا يريد أن يجازف بقلبه في مغامرة غرامية مالم يتحدد عنده يوم يعود فيه إلى الأهل والوطن:

والحب لا يحيا إذا ما مات في القلب الرجوع

لا تسأليني ما الولوع؟ ما الحب؟ ما وهج الضلوع؟

لا تبحثي عني .فما يجديك من ذوب الشموع؟

لمعت وصارعت الدجى فإذا به سر الدموع

سيري فأحمد لم يزل يشكوا جروح أبي اليسوع .

سيري فإن السير أسلم

سيري على قلبي المحطم

لاتسأليني من أنا ؟أنا جرعة الكأس المهشم ،

أنا آخر الأشياء في ركب يهيم وراء مأتم

تجتاحني الأقدار في درب من الأشواك معتم[1]

وكموضوع أخر طبعت به أشعار محمد بلقاسم النزعة الوطنية فهو يعد شاعر وطني بالدرجة الأولى ومن دون منافس فقد اهتم بالقضايا الوطنية وكان ملتزما بها وإن الحياة السياسية والاجتماعية للشعب الجزائري وحالة الحرمان التي فرضها الاستعمار وفرض الجمود الذي انعكس بقضايا الشعب جعلتهم يتحلون بالشجاعة الأدبية وأن يعملوا كل ما في وسعهم

1- محمد صالح ناصر –الشعر من الرومانسية إلى الثورية ص222. [1]

للوصول إلى هدفهم، فالنزعة الوطنية لدى الشعراء مهدت الجو وهيأت الأرضية من خلال توجيه الشعب وتوحيد صفوفه وتضحيته من أجل وطنه

اهتم الشاعر خمار بقضايا وطنية واستطاع أن يحقق فيها توازنا معقولا بين ما تتطلبه من حرارة في القول وحماسة في التعبير ونبرة عالية في الإيقاع وانشغاله وحماسة للدفاع عنها.

يقول في قصيدته :

تحية إلى القادم... نوفمبر

نوفمبر يا حبي الأكبر

يا مطلع ثورتنا الأنور

يا يوما ...كان إذا أسفر

بضباب الموتى يتعثر

فتبنى العزة...وتجزأر

واهتز بثورتنا... يجهر

ومضى....والنصر له معبر

شهرا تعتز به الأشهر

والعالم صار به يفخر[1]

1- محمد بلقاسم خمار- قال محمد بلقاسم خمار في الوطن- المتصدر للترقية الثقافية والعلمية والإعلامية الجزائر 2013 ج2.ص 41 . [1]

جعل الشاعر من نفسه ملتزما بالقضية الوطنية واعتبرها قضية مصيرية فدافع عن وطنه ووقف في وجه المستعمر محاولا طرده بشتى الطرق والوسائل وذلك بواسطة الشعر والتحلي بالشجاعة الأدبية والإبداعية وذلك من أجل فرض قوته أمام هذا الشعب الستبد.[1]

تفاعل شاعرنا مع الأحداث الوطنية وبتعبيره عن الآلام وجراح الشعب الجزائري من خلال أحداث الثامن من ماي 1945م في الجزائر و لم يعتبرها نكبة وطنية ذهب ضحيتها خمسة و أربعون ألف شهيد من الضحايا الأبرياء و إنما هي نكبة المغرب العربي كله .

و بعد هذه الحادثة الأليمة رأى شاعرنا أن الموضوع الذي يجب أن يعتني به هو الشعر الوطني فراح يحمل الشعراء الجزائريين أمانة تغيير مجرى التاريخ بإعتبارهم قلب الأمة الخافق و لسانها الناطق , فالشاعر الخالد هو الذي يشعر بشعور الأمة و يتألم بألآمها و يوحد أماله بأمالها و يخلد شعره بتخليد أحداثها , فها هو شاعرنا يؤمن إيمانا عميقا جعله يسخر شعره للتغني ببطولات الثورة و أمجادها , مواكبا أحداثها و وقائعها متصرفا عن غيرها من المواضيع الأخرى إعتقادا منه بأن الكلمة هي الأخرى يجب أن تتحول إلى رصاصة حيث يقول : " إن الأديب المعاصر لا يفكر لنفسه , و لا ينتج لمجرد الإنتاج و خاصة أديبنا الجزائري الذي عانى آلام الإحتلال الأجنبية و كل عنف الثورة و من هنا ..... أصبح لمفهوم الأديب عندنا مفهوم ثوري , كمفهوم المناضل الذي لا يطابق معنى فنان أو أديب ..... لأن طبيعة واقعنا نفرض علينا أن تصيب الهدف بكل صراحة و إخلاص أن برصاصة أو كلمة " [2]

إهتم الشاعر بلقاسم خمار بالثورة فكانت ملهمته في كتاباته و شعره , فقد كان الحس الثوري و القومي النابض متميزا فيها و أهم دافع له هو الفاتح من نوفمبر و الذي بفضله

1 - لحمر إكرام – الأبعاد الموضوعية والفنية في الشعر الجزائري ابو القاسم خمار- بإشراف الدكتورة فارسي حسين مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغ=غة والادب العربي جامعة تلمسان كلية الادب واللغات 2017/2016

[2]- د.محمد صالح ناصر – الشعر الجزائري من الرومانسية الى الثورية –ص170.

تغيرت المفاهيم و إنقلبت الأشياء رأسا على عقب و تغيرت فيها حياة الشعب و تفكيره و نظره إلى الفكر و الأدب و شتى نواحي الحياة الأخرى .... [1]

كما أن شاعرنا كان متشبثا بعروبته فهي التى تحفظ له وطنيته و قوميته فلا يفرق بين كفاح شعبه و بين باقي كفاح أبناء الأمة العربية , فشعره تجاوز القضايا الوطنية و إنتقل إلى قضايا أخرى .

وفي التعبير عن لهيب الثورة تحدث (أبو القاسم خمار) في قضيته (منطق الرشاش) قائلا :

لا تفكر .....لا تفكــر .

يا لهيب الحرب زمجر ثم دمر .

في الذرى السمراء في أرض الجزائر

لا تفكر

مزق الأحياء أشلاء , و بعثر

حطم الطغيان , كسر

و انشر الإرهاب , و النيران أكثر

و إذا ناداك غر فتفجر

و تمرد و تكبر

لا تفكـــر

سوف تظفر قوة المدفع و الرشاش الأكبر[2]

[1]– لحمر إكرام – الأبعاد الموضوعية و الفنية في الشعر الجزائري أبو القاسم خمار أنموذجا –ص60.

2- محمد بلقاسم خمار ظلال و أصداء نشرت القصيدة للمرة الأولى سنة 1958ص63.

و ماهي الا سنوات معدودة ظفر الشعب بما أراد , فعادت الطمأنينة و الابتسامة إلى شفاه الأطفال و عادت الأحلام و التطلعات إلى غد بلا خوف و لا جوع ولا استغلال ولا قيد رغم هشاشة الوضع الاجتماعي المستقر نسبيا و الواقع الذي دمره ماديا و معنويا كيان المستعمر, فوجد الشعب الجزائري نفسه مجبرا على المسارعة و مسايرة الواقع المملوء بالجراح و في بناء الوطن على كافة المستويات.

و من المظاهر التي تقاسمها الشعراء الجزائريين الغربة و الحنين إلى الوطن , و قد أحس شاعر محمد بلقاسم خمار بالألم و العزلة نتيجة الظروف الصعبة التي عاشها و خاصة حين يتذكر رفاق الصبى و شوقه إلى أخته الحنونة و التي كان يقاسمها طفولة شقية و نجده يقول :

وطنـــي تركتك مرغمــا و تركت فيك سعادتي
ورمى الزمــان لمهجتـي كالويل في فقر البوادي
حيث التعاســة كالظــلام كثير آلامي و بؤسي
ولظى السراب ووحشة الأفاق يلهث كالصواري
فأنا الغــريب بوحدتـــي بالخوف تمضغني الليالي
و انا الشريد أنــا الشقــي أنا المغرب في بعادي [1]

و مثل هذه الغربة فكثيرا ما لمحناها عند التيار المهجري خاصة الذين كانوا بعيدين عن أوطانهم , لكن الغربة التي أحسها الشاعر بائسا يعاني مرارة اليأس و الغربة و التشرد بعيدا عن بلاده مما جعله يكتب عشرات القصائد التي حملت طابع الغربة و الشكوى و الحنين , و ما يمكن قوله في الأخير أن كل من يتصفح دواوين الشاعر المبجل بلقاسم خمار يجده أنه قد أسهم إسهاما فعالا في تأجيج حرارة المشاعر الوطنية الندية لتحقيق التحرر من قيود المستعمر و الوصول إلى واقع الإستقلال التام , حيث يقول : " لقد تغربت بجسدي عن وطني أكثر من عشرة سنوات .....أما بفكري و وجداني فلم أغب عنه و لو ليوم .....

1- -محمد بلقاسم خمارالأعمال الشعرية و النثرية من زمن الإحتراق الشركة الوطنية للكتاب ص91 [1]

و إنني و منذ مطلع الإستقلال . أعاني من قساوة الغربة و مرارة الاغتراب ..... إنني شاعر و لكن بالألم ..... و رغم أشجاني , فالبسمة لا تفارق شفتي , و الأمل لا يتوقف وهجه في قلبي .... إن أروع صفة يمتلكها إنسان هي المقدرة على مواصلة التحدي ".[1]

إذا هي كلها ظروف و عوامل يتأثر بها الشاعر فتجعله إما متفائلا أو متشائما . و شاعرنا بالخصوص تراوحت أشعاره ما بين التفاؤل و التشاؤم , فعظمة ثورة نوفمبر التي إستوقفت نظر الدنيا فراحت تتأملها بإعجاب شديد . جعلت من أشعار بلقاسم خمار تتحلى بنعمة التفاؤل و الإعتزاز بالأدب العربي , ثورة فتحت باب الأمل أمام الجزائر لتسترد مجدها و عزة الشعب الجزائري و كرامته و هيبته بين الشعوب فنجده يقول :

رجاء البشير

و ماكنت أرقب غير التغير

فأدهشني بالمجئ

فألقيت هذا السؤال

أحان النضال ....؟

و لكن هنالك عنى وليد :

لقد حان عيد [2]

فنراه يمجد نوفمبر و يعتبره كعيد سيحل على البشرية بعد دهر من الظلام . و لكنه و بعد عودته للجزائر بعد إستقلالها تحول إلى ذلك الشاعر الساخط المشحون بالتشاؤم و خاصة بعد إكتشافه لمدى الكارثة التي خلفها المستعمر في بلاده لقد وجد أن فرنسا تجاوزت الخطوط المسموح بها إنسانيا , و أهم تلك الخطوط هي الحقوق الشرعية و الثقافية للجزائريين , لذا فقد سخر شعره من جديد لقضايا الوطن و الشخصية العربية للجزائر ,

1- -محمد بلقاسم خمار الأعمال الشعرية واالنثرية لمحمد بلقاسم خمار م ص419 -420 [1]
2- محمد بلقاسم خمار قال محمد بلقاسم خمار في الوطن 2013 ج1 ص38

فكانت أهم قضية إنتصبت أمام عينيه هي التعريب و التخلص من الإستعمار الثقافي , فلم يعد يخفى تذمره و غضبه من الأوضاع المتردية التي إبتليت بها الجزائر لذا فقد علا صراخه و انجلى سخطه فيقول في قصيدة عنوانها (نفثات شاعر...يحترق) يقول :

محنونة أنت يا بلدي

يافكرة حبلت ..... ولم تلد

عربية قالوا ..... و مسلمة

لكـــــــــن ..... بلا لغة و سند

سيف الأمير ..... و ضاع مغتربا

عبـــد الحميد..... و مات من كمد

و العاشقون .....ملايين مواكبهم

ذهبـــــت.....بلا زاد و لا مدد [1]

كما أن سخطه إزداد مؤخرا و تذمره إشتد و تنامى من الأوضاع التي يعيشها في وطنه فصرح قائلا ضمن القصيدة (موطن العجائب) :

يا بلدي حطمت لي ربابي

و أوصدت دون نغمتى أبوابي

جعلتني أخجل من مصابي

فعشت فيك دونما صديق

أساجل العذاب في اغترابي [2]

[1]- نفس المرجع ص17
[2]- نفس المرجع ص20

إلى أن يقول مشحونا بالتشاؤم و لكن بأسلوب ساخر :

لا شيء عندنا بثير الناس

لا الشعر لا الأنغام لا الإحساس

الذوق في إفلاس و إلتباس

و الخلق في معمعة التسويق

لا شيء إلا الخبز و الوسواس

لم أعد أرغب في الكلام

و عندما أنام لا أنام

و إنما أسقط كالغريق . [1]

و قد قام الشاعر في هذه القصيدة بعملية جرد , عد فيها معظم ما شاهده و عاشه من سلبيات و أفات يعاني منها وطنه , كما نجده يتحدث بين الفينة و الأخرى عن الأمة العربية من منظور عربي شامل لما فيها من صور الصراع و الخلاف و من واقع تمزقه تيارات سياسية . فيتحول أمله و تفاؤله إلى نكسة تذمي كرامة الانسان العربي و في قصيدته (جذور الحق).

نجد الشاعر بلقاسم خمار يطلق صرخة غاضبة يوجهها بنبرة حادة و متشائمة إلى الامة العربية لكي تستيقظ من نومها و تحطم الاغلال التي تكبل إرادتها و تلمس في هذا التصوير مرارة الواقع مشوبة بالكبرياء و الانفة إذا كانت الامة تخيم عليها الاوهام و تحطمها الخلافات و قد اصبح الغرباء عن الوطن يمرحون في الترف و الثراء و المتمسكون بالوطن في فقر و يأس . و نلمس هذه النظرة التشاؤمية كذلك عند حديث شاعرنا عن القضية الفلسطينية و التي تجسد مأساة الشعب العربي كله فهي ليست أرضا عربية مغتصبة و فقط و إنما هي مجد عربي بدأه عمر بن الخطاب و شيد صرحه صلاح

[1]-نفس المرجع ص10

الدين الايوبي و ضياعها ثأر قام به الحاقدون على الاسلام و اعتداء على مقدسات المسلمين و من هنا كان ضياع هذه الارض المقدسة و الطاهرة عار يتحمل وزره أبناء الامة العربية قاطبة . و بدل التصدي لها قام العرب برفع شعار الاحتجاج و تبادل التهم . فيقول :

دولة الصهيون تسعى سعيها

و سعادة العرب مرضى تعتذر

كلما داس اليهودي على

أرضنا كاللص ضجوا كالبقر

لست أدري و الذي أعلمه

أنتا في كل يوم ننتحر [1]

و هكذا فالمتأمل لا شعار بلخمار يجدها تدعو للحياة مع وجود بعض السحابات التي توحي ببعض التشاؤم و الاسى و مزيج متمازج ما بين الفرح و الحزن .

2-ب- بلقاسم خمار و النزعة التأملية :

الطبيعة هي عود الثقاب الذي يشعل الروح الشاعر , و يدفع بالينبوع الكامن في أعماق النفس الى التفجر و التدفق و التأمل .

فها هو بلقاسم خمار كغيره من الشعراء الجزائريين استعانوا للهروب من واقعهم الاليم باللجوء الى أحضان الطبيعة لجوء المتعب من أدران الحياة و المجتمع

و إلتفتوا إلى مشاهد من الطبيعة تتلاءم و نفوسهم التي تنزع الى الهدوء و التأمل[2] .
و من هذه المشاهد نجد الصحراء و التي عملت على تفجير روح التمرد و حب التجديد

[1]-محمد بلقاسم جمار الأعمال الشعرية والثرية لمحمد بلقاسم خمار م1ص33-
[2]-محمد صالح ناصر– الشعر الجزائري من الرومانسية إلى الثورية ص56

عند شاعرنا الكريم فأوضح الأثر المباشر الذي تركته في نفسه باعتبارها لوحة و قصيدة شعرية ممدودة النغم و عالما يدفعك لكي تتأمل و يذكي فيك حماسا لتصوغ مشاعرك أشعارا و خاصة أنها قابلت نفسية مرهقة ذات حساسية تتفاعل و تنفعل لأقل المؤثرات إثارة و لا ننس أن الشاعر بلقاسم ابن منطقة صحراوية قضى طفولته في ربوعها .و خمار من الشعراء الجزائريين الذين كتبوا معظم أشعارهم خلال الثورة التحريرية موظفا عناصر الطبيعية و تغيراتها الجوية مثل الرعود و العواصف و الشمس و القمر , فنجد ان الطبيعة هي التي تشكل معجمه و قاموسه اللغوي , فهو يستخدم العواصف و الرعود دلالة على غضب الشعب و يذكر النخيل و الخمائل في معرض حديثه عن أحلامه و ذكريات الصبا عنده .

و استخدم الشاعر لعناصر الطبيعة لا يخرجه عن دائرة الشعر الواقعي و ان كانت هذه الخاصية من خصائص الادب الرومانسي , ذلك أن الشاعر يأخذ مظاهرها

بصورة مجملة ليعبر بواسطتها عن أحاسيسه و عما في نفسه من مشاعر و انفعالات نفسية . شأنه في ذلك شأن " محمد العيد أل خليفة " من قلبه في وصف البحر و الجبل .

و ما يميز خمار هو أنه لا يقف عند منظر بعينه بل ينتقل من مكان الى أخر يقول :

بلادي لست أدري من أنادي ..... ليرفع عنك أرزاء العوادي

أنادي الليل و الظلمات لكن ..... نهارك مثلها جم السواد

أنادي البحر و الامواج غضبي ..... تصارعها العواصف كالأعادي

و لكن هل يروق له ندائـــــي ..... و في أمواجه صوت بنادي

أنادي الصخر و الاوطاد حتى ..... تردد صيحتي في كل وادي [1]

نلحظ في هذه الابيات استخداما مكثفا لألفاظ الطبيعة : الليل –الظلمات – نهار - البحر – أمواج – العواصف – الصخر ..... إلخ .

[1]-بلقاسم خمار : ظلال و أصداء ش و.ن.ت الجزائر ط2 1982 ، ص18

و حين يريد وصف الثورة فإنه يستخدم كلمات الزوابع و الرعود و الصواعق يقول :

أين الزوابع و الثلوج و أين دمدمة الرعود

أين الكآبة في السماء و أين أحضان الوجود [1]

كما نجده يستخدم كلمة (الرياح) للدلالة على الثورة تارة , و الحديث عن الفرقة التي يمكن أن تعصف بأبناء الشعب الواحد داخل القطر الجزائري , يقول :

تفرقنا الرياح و لست أدري لماذا لا تعلمنا الليالي [2]

و بالإضافة الى ذكره الظاهر الجوية المختلفة , يورد الشاعر أسماء أمكنة مثل التلال والسهول و الوديان , و كثيرا ما تغنى بجبل الاوراس مهد الثورة يقول :

يا ساحة اللهب المقدس زلزلي دنيا بطاحي

و استلهمي ثاراتنا الحمراء من ساح لساحي

ان هذا ...من غضبة الأوراس , من قمم الكفاح

من قبلة الشهداء ....من قلب الملامح و الجراح

يا شعبنا الجبار....يا رحفا تحرك كالرياح [3]

و المتصفح لأشعار الشيخ بلقاسم خمار يجده أنه لم يلتف بإيراد ألفاظ الطبيعة الصامتة بل يستخدم الطبيعة الصائتة أيضا و المتمثلة في الطيور و الحشرات و الحيوانات و يذكر كثيرا الحمام كرمز للسلام و يستخدم رمز الفراشة أو الطائر لوصف حالته كشاعر و استخدم الشاعر قصيدة في شكل حوار بين النملة و الصرصور يقول في مقدمتها :

إلى عبيد المقعد النواس

صبيان .....ياللعار !

[1]-بلقاسم خمار ربيعي الجريح ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ط2 1983 ص17
[2]-المصدر نفسه ص49
[3]- محمد بلقاسم جمار الأعمال الشعرية والثرية لمحمد بلقاسم خمار.شعر م ص279

الى الذي يدعونه البطل

جبينه لا يعرف الخجل

الهارب، المرتجف...المغرور:

حكاية النملة والصرصور.

و مما جاء في نهاية القصيدة :

و من خلال كوة صغيرة

أبصرت الصرصور فوق قشرة

مرتميا بحفرة

في النزع الاخير

وبوقه محطم

وتاجه الحقير

حثالة موخومة باهتة الألوان

لا عون لا نصير

*. * *

وهكذا أشارت النملة في وجم

نشأت من تفاحة معفنة

وعشت للنفاق للغرور

الموت في الأقذار يا صرصور...! [1]

فالنص عبارة عن حوار ما بين النملة والصرصور فيصور هذا الأخير بتاجه الحقير وبأجنحة تجهل الطيران وهو الكسول مرتخ، فاشل و زمنه أحقر من أي زمان بينما النملة لا تاج لها ولا جناح إلا أنها من موطن الأزل تهزأ بالصرصور من تاجه و اجنحته. فهي لا تخشى شيئا و لا تستسلم للصراع بالرغم من صغر حجمها فهي تتحدى الإنس و الجان و جيش سليمان . وهذا كله يدل على أن القصيدة التي بين أيدينا يرمز فيها شاعرنا إلى فلسطين المحتلة و هي النملة النشيطة و المكافحة، بينما الصرصور رمز الكسل و اللهو و يمثل المملكة الأردنية و أما جيوش سليمان رمز لإسرائيل و تعتبر هذه القصيدة الوحيدة فيما يتعلق باستخدام التعبير الغير المباشر عن طريق الرمز بالحشرات

و من هنا يمكن القول : إن الشاعر سجل فيشعره الكثير من المظاهر و المناظر الطبيعية و لعل هذا يعود لتأثره ببيئة وطنه و طبيعته المنوعة, هذه الطبيعة التي ألهمت كثيرا من أبنائها و منهم خمار , الذي كان يلجأ إليها كلما تأزم من واقعه المرير و شاعرا بالكأبة باحثا عن عالم مثالي .

و في قصيدة (زمن الغربة و الغروب) نجد الشاعر يذكر عناصر الطبيعة (النهار , النور , النسائم , سحب , أمطار ,عصف) كرموز عكست حالة اليأس و الخوف و الحزن لديه يقول :

فكأنه جسد النهار

يموت

كفن بالشعوب

اوأنه شبح بطل

[1]-المصدر نفسه ص621 - 622

فيختفي أنس الدروب

و في موضع أخر يقول :

لا النور .....لا الأطفال تمرح

لا الأريج من الطيوب

حتى النسائم تنزوي

كمدا

و تبخل بالهبوب [1]

فالشاعر يمزج هنا عواطفه و مشاعره بمظاهر الطبيعة , فلشده حالته الكئيبة صور النهار و النور و النسائم في حالة خوف و حزن , فأخرجها من معانيها الحقيقة , و رمز بها لشيء لا يتطابق مع دلالتها , فالنهار و النور و النسائم رمز للفرح و السعادة , لكن الشاعر . و لأن تجربته هي التي تتكلم . صورها بغير ذلك .

كما نجد الشاعر يوظف البحر كرمز للغدر و الخيانة , لا امان فيه و جاء هذا التوظيف غاية في الإبداع فقال في قصيدته حالة للصراخ :

توهمت في البحر منفرجا للنفس

منعرجا للظنون

أرى فيه متسعا لهمومي

و مأوى هروب من الاختناق

و لكنه البحر ..... [2]!

[1]-بلقاسم خمار رحلات للتأمل وأخرى للصراخ ص52-53

[2]-المصدر نفسه ص18

لما تماهيت فيه

استحال الى شرنقة

تضيق ....تضيق... !

و أفرزني دمعة محرق

على ملتقى صخرتين

بقايا غريق..... !

الشاعر أصاب في تصوير البحر رمزا للغدر فالبحر رغم شساعته لكنه في أي لحظة يمكن أن يرفض بقاء أي أحد فوقه ,فتهيج أمواجه و ترميه كبقايا غريق . و هكذا فعلا فالبحر غدار و ليس برا للأمان .

و هكذا فتوظيف عناصر الطبيعة في شعر خمار يتعلق بحالته الشعورية بما يتلاءم و طبيعة انفعالاته , مرة بالفرح و مرة بالحزن , كما نلاحظ أن الرموز الطبيعية وظفت بأحسن طريقة و هذا يدل دلالة قاطعة على طبيعة روح الشاعر المتعلقة بالجمال الطبيعي و الرباني .

و يتبين لنا في الاخر و من خلال متابعتنا ان الشاعر بلقاسم خمار كغيره من الوجدانيين و هم يصفون مناظر الطبيعة بمختلف بيئتها بانهم حاولوا ان يعبروا من خلال وصفهم ذاك عن إحساسهم تجاه الطبيعة و الحياة و الناس و ان يقدموا ذلك من خلال واقع يعيشونه , فكانت هذه النظرات التي يغلب عليها الحزن و التشاؤم و هذه التأوهات التي تصعد من قلوب مزقها الألم و استبد بها القلق , فكانت قلما تنظر الى مناظر الطبيعة من جانبها الجمالي[1], ولان ما من حادث في الطبيعة إلا تقابله صورة في أنفسنا و ذواتنا .

[1] محمد صالح ناصر – الشعر الجزائري من الرومانسية الى الثورية –ص104.

و كظاهرة أخرى تميز بها شاعر الثورة بلقاسم خمار التحدي و نكران الذات فكانت قصائده ذات الإهتمام بالنزعة الفردية و الوجدان الجماعي .فحاول التعبير عن هذه المشاعر التي غمرت نفسه إصرار و ثباتا , و تجسدت من خلال مواقفه التي تنكر فيها لذاته منصهرا في أتون الثورة الملتهبة , و إن أودع أيات التحدي و نكران الذات هي تلك التي عبر فيها عن معاناته الواقعية عاشها بنبضات قلبه و خلجات أفكاره . و حتى إن لم يتعرض للتعذيب خلال الثورة التحريرية نجده أنه لم ينج من ألام العذاب النفسي حين تنهشه مواجد الإغتراب بعيدا عن الأهل و الأحبة و الوطن , هذا الإغتراب الذي زاد من قسوته إنقطاع الصلة إنقطاعا كليا , و زاد من حدته إغتراب لا يعلم له إنتهاء , ما يجعل الأنفس معلقة بين اليأس و الطمع , و لكن هذه المشاعر رغم ثبوتها طوقتها الضلوع و هي تتمزق و تنكرت لها و هي تضرب بجذورها في أعماقها و استحوذت عليها عاطفة أروع و أقدس هي حب وطن الثورة .

و هذا شاعرنا الذي لم يستطع أن يخفي أحاسيسه فيما إشتملت عليه دواوينه " أوراق –ظلال و أصداء – ربيعي الجريح من قصائد ذاتية رائعة و لكنه يتنكر لعواطفه الخاصة حين يكون في هذا التنكر تحديا للمستعمر و يتعالى على أشواقه الشخصية عندما يتحول الشوق إلى الوطن المحرر دون غيره1 - يقول :

لا لن أقول أبي أخي سافرتما وتركتماني

نضوا، يعاني من لهيب الشوق قلبي ما يعاني

أنا يا أبي، أنا يا أخي، إن شئتما أن تعرفاني

[1] د. محمد صالح ناصر – الشعر الجزائري من الرومانسية الى الثورية (1925-1962)ص187

فتحسسا ما خلق الشهداء عندي تلقياني

أنا لن أزورك , منزلي , و الدمع يجري في جفوني

أتعثر الأشلاء، أدعوها و أغرق في شجوني

أمي , أبي , أختاه قوموا كلموني , كلموني

لا لن أزورك , منزلي , إلا إذا ردت ديوني

سأظل في الدنيا مدانا , يا بلادي , أمهليني

حتى أكلل هامتي فخرا , و إلا فانبذيني [1]

و كثيرا ما نلمس ذلك الحنين الجارف الذي يتحرك في قلوب الشعراء المغتربين كأبي القاسم خمار و خاصة في تلك المناسبات التي تذكره باجتماع الأسرة و الأحباب , و الأشواق تكون ملتهبة لا تهدأ , و لا تقاوم عندما يكون عيد الأمهات , لأن المغترب قد يكون في حاجة إلى لمسة عطف تمسح على شعره أكثره من حاجته إلى كلمة غزل تدغدغ عطافته نجده يقول في قصيدته : إلى أمي القيت في حلب يوم 1995/05/03 بمناسبة عيد الأم :

أماه قومي , هذه أشعاري

هتفت محملة إليك شعاري

لو كان غير الله يعبد في الورى

لعبدت أمي بعد ذكر الباري

ماذا تصادف في الحياة لو أنهـــا

كانت بدونك، هل سيخطر سار

[1]-المرجع نفسه ص188

و في موضع أخر يقول :

ألهة الأشواق – تيهي و افخري

فالناس حولك كالنمير الجاري

هرعوا لعرشك سجدا فتقبلي

منا إحتراما صادق إلا كبار[1]

أأميرة الأبرار , قومي و احكمي

فاليوم عيدك حافلا بالغار .

فشاعرنا استطاع أن يذيب أهاته و مواجده لتصبح حبا خالصا للجزائر و حدها , و الشاعر الملهم المجسد لاهتمامات بيئته البشرية لا يرضى لنفسه أن يكون مجرد ممثل لذلك المحيط أو ناطقا بإسمه , و إنما يروم أن يتحد به , فيما يشبه الإتحاد الصوفي , ليكون معه كيانا واحدا لا تتجزأ مقوماته و هذا ما اهتم به بلقاسم خمار إضافة الى شعوره المحرق بالوحشة و الاغتراب . إنه يشبه موقف العاشق الولهان الذي يهوى من يعرف أنه لا يقاسمه الهوى , و لكنه يحب و يتألم , يحب و يعاتب بحب و يخاصم و لكنه لا يسلو عن هواء و لا يزيد الصد إلا شوقا و هياما . إنه عالم من الفراغ يمتلئ بالوحشة و الاغتراب .

و الحقيقة أن دراسة التأمل في الذات الإنسانية بالنسبة لشاعرنا بلقاسم خمار موضوع متشعب و متضارب ما بين أحيانا تحدي و نكران الذات و أحيانا العكس إثبات الذات مما جعلني أقف على الكثير من الرؤى و التجارب التي مر بها شخصه الكريم جعلتني أكتفي عند عنصر نكران الذات و موقفه من حيث الرفض و محاولة التغيير حينا و من حيث التشاؤم و التفاؤل حينا أخر .

1- محمد بلقاسم خمار – الأعمال الشعرية و النثرية لمحمد بلقاسم خمار – شعر م1 ص145.

الخـــاتمة

الخاتمة

لا نستطيع أن نزعم بأننا و فينا هذا الموضوع حقه من الدراسة و التحليل , و ذلك لشساعته و ضيق المقام حال دون استفتاء جميع مواضيع النزعتين التأملية و الإنسانية كما برز عاملا معارضا للمضي في الإلمام بأغلب الدواوين التي تناولت النزعتين و على الرغم من ذلك يمكننا صياغة بعض الاستنتاجات على المستويين النظري و التطبيقي .

أ – المستوى النظري:

1 – جوهر النزعة الإنسانية الوجود الإنساني و كل ما يتعلق بالمجتمع البشري , فنراها تناصر كل ما يتماشى مع القيم الانسانية و ما يساير الحق و العدل و الجمال , و تعمل على أن تولد في نفس الانسان حبا لإخوته في الانسانية , و عليه تبقى غايتها أن تكون الإنسانية كلها قد ظللها الحب و رفرفت عليها السعادة .

2 – تقلدت الإنسانية مواضيع عدة كان أولها الحب ذلك التراث الإنساني الذي تنوع ما بين الحب الأخوي والالاهي الذي تشيع فيه الصوفية العميقة و التي تبعث في النفس هذا الإيمان العميق بوحدة العالم، و بالإخاء الإنساني الذي يسمو على مختلف العنصريات.

3 – استطاع الأدباء الجزائريين أن يتفوقوا في تأملاتهم و خاصة تأملات الطبيعة التي عدوها سحر يفوق كل سحر , يهربون إليها كلما قيدت ذواتهم بقيود الحياة و العادات . فاندمج معها الشاعر الجزائري و عبر عنها كل و كطريقته و ميوله سواء الانحياز الى البحر او الصحراء أو المساحات الخضراء .

ب- المستوى التطبيقي:

أكثر ما يقال في الشاعر بلقاسم خمار شاعر إنساني وطني بالدرجة الأولى استطاع بشعره أن يأخذ كل من يتجول في ربوع شعره نحو عالم أسطوري مليء بالشعرية والوطنية و الشجاعة للمواجهة و التمرد على الغزو الأجنبي. و الحرص أشد الحرص أن يزيل من قلوبنا الغم و الهم و ان يزرع في النفس المبادئ الخلقية الرفيعة و القيم الإنسانة

العليا، و القارئ إذا يطالع ما جادت به قريحة الشاعر بلقاسم خمار يجد فيه المؤنس و ينجذب إليه فؤاده من خلال ذلك الأسلوب المرصع بالروح الوطنية و شاعرية تفيض بسمو الأخلاق و الابتسامة المشعة على فيه.

خصائص و سمات تنصه ليكون من ألمع الشعراء الجزائريين في الشعر الحديث و لاسيما في قصائده المتنوعة ما بين الغزلية في ديوانه " ربيعي الجريح " و قصائده الوطنية في ديوانه " ظلال و أصداء " و غيرها من القصائد التي عالجت مختلف المواضيع و التي منها كانت موجهة للجيل الصاعد و التي نلمس فيها حكمة الحكماء و دواء الأطباء و هي كلها أراء تدل على أن صاحبها التزم ببراعة فنية و صور تجمع ما بين روعة الحقيقة و دقة الإفصاح بلغ حب الشاعر بلقاسم خمار للوطن مستوى فاق المخيلة , فانعكس جمال موطنه في جمال نفسه و صفاء سمائه من صفاء ألحانه , فصور هذا الجمال في أبيات تختمها قوافي تهتز لها أوتار القلوب .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر المراجع

أولا: المصادر:

1- محمد بلقاسم خمار, الأعمال الشعرية و النثرية لمحمد بلقاسم خمار, مؤسسة بوزياني للنشر و التوزيع, الجزائر 2009 م

2- (عز الدين ميهوبي) (عولمة الحب-عولمة النار) منشورات أصالة ط1 سطيف, الجزائر يناير 2002م.

3- سحنون أحمد, ديوان أحمد "مناجاة البحر" الجزائر 1977.

4- محمد بلقاسم خمار, قال محمد بلقاسم خمار في الوطن, المتصدر للترقية الثقافية و العلمية والإعلامية الجزائر 2013 ج2.

5- محمد بلقاسم خمار-(ارهاصات سرابية من زمن الإحتراق) الشركة الوطنية للكتاب

6- بلقاسم خمار (ربيعي الجريح), المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر – ط2 1983

ثانيا: المراجع:

1- محمد ينيس: الشعر العربي الحديث: بنياته وإبدالاته, دار توبقال, المغرب, الدار البيضاء ط2, 2001م.

2- محمد صالح ناصر: الشعر الجزائري الحديث, إتجاهاته وخصائصه الفنية (1975/1925) دار الغرب الإسلامي, بيروت/لبنان ط1985

3- محمد عبد الغني حسن: في صحية الشعر و الشعراء القاهرة (عالم الكتب عبد الخالق ثروت)

4- محمد صالح ناصر: الشعر الجزائري من الرومانسية إلى الثورية (1925-1962) المتصدر للترقية الثقافية و العلمية و الإعلامية الجزائر 2013.

5- محمد صالح ناصر: رمضان حمود حياته وآثاره – المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر ط2 1983م.

6- محمد غنيمي هلال: دراسات و نماذج في مذاهب الشعر ونقده, الرومانتيكية – بيروت 1973م.

7- نسيب شاوي – المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1984م.

8- عبد الحق منصور: التجربة الوجدانية في الشعر محمد الأخضر السائحي منشورات السهل 2009م.

9- عبدالله الركيبي: دراسات في الشعر الجزائري الحديث, دار الكتاب العربي الجزائر 2009م.

10- عبد القادر القط: الإتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر بيروت 1967

11- عيسى يوسف بلاطة – من الرومانطيقية ومعالمها في الشعر العربي الحديث بيروت 1967.

12- صالح خرفي: الشعر الجزائري, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر

ثالثا: المعاجم:

1-الإمام محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة من تحقيق ووضع الدكتورين مزيد نعيم, شوقي المعري, الطبعة1 (مكتبة لبنان ناشرون 1998)

2-بطرس البستاني: محيط المحيط, طبعة جديدة, بيروت ناشرون, ساحة رياض الصلح.

3-حيدان مسعود: رائد الطلاب, دار العلم للملايين, مؤسسة ثقافية للتأليف و الترجمة والنشر, بيروت- لبنان ط5 أكتوبر 1998م.

4-جبور عبد النور: المعجم الأدبي ط1 بيروت دار العلم للملايين 1979

5-جميل صليبا: المعجم الفلسفي, الشركة العالمية للكتاب, دار الكتاب اللبناني, دار الكتاب المصري ط1, ج1 1982.

6-لويس معلوف: المنجد في اللغة والإعلام, الطبعة السادسة و الثلاثين (بيروت,دار المشرق 1973).

رابعا: الرسائل الجامعية:

1-ط/بن عزيز وردة – بغة كريمة – مذكرة تجليات الكلاسيكية و الرومانسية في ديوان (طلال وأصداء) لمحمد بلقاسم تحت إشراف الأستاذة بسوف جحيقة مذكرة لاستكمال الماستر في اللغة و الأدب العربي جامعة ميزة ع الرحمان (2017-2018).

2-لحمر إكرام- الأبعاد الموضوعية و الفنية في الشعر الجزائري أبو القاسم خمار نموذجا- بإشراف الدكتور فارسي حسين – مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي جامعة تلمسان كلية الآداب واللغات (2017/2016)

مواقع الأنترنت:

لطفي حداد – المهاجر مجلة فكرية أدبية مستقلة تغنى بالأدب المهجري (السنة الأولى يناير 2005 م

العدد الأول

Archive. www.almuhajeer.com

الفهـــرس

العنـــــــــــوان	الصفحة
التشكر	
الاهداء	
المقدمـة	أ
المدخل :الشعر الجزائري واتجاهاته.....	3
الفصل الأول: النزعتان الإنسانية والتأملية في الشعر الجزائري	8
1- النزعة الإنسانية عند الأدباء الجزائريين.....	8
1.أ- تعريف النزعة الإنسانية وبعض خصائصها.....	8
1.ب- مضمونها في الأدب الجزائري.....	10
2- النزعة التأملية في الشعر الجزائري.....	18
2.أ- تعريفها وبعض خصائصها.....	19
2.ب- مضمونها في الأدب الجزائري.....	20
الفصل الثاني: محمد بلقاسم خمار والنزعتين الإنسانية والتأملية	27
1. أ- ضواء على سيرة بلقاسم خمار.....	27
1.ب- مؤلفاته.....	29
2- بلقاسم خمار وخصائصه الإبداعية.....	32
2.أ- إنسانية بلقاسم خمار.....	32
2.ب- بلقاسم خمار و النزعة التأملية.....	45
الخاتمة.....	55
قائمة المصادر المراجع.....	57
الفهرس	60